



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



مطبوعة بيداغوجية في مقياس:

جيوسياسية العلاقات الدولية

موجهة لطلبة السنة الثالثة علوم سياسية

تخصص علاقات دولية

الموسم الجامعي: 2025/2024

أهداف المقياس

يهدف المقياس إلى إلمام الطالب في تخصص العلاقات الدولية بكل المعلومات والمعارف المتعلقة بعلم الجيوسياسية والتي يستطع من خلالها وصف وتفسير والتنبؤ للعلاقات الدولية من منظور الجيوسياسي، وبعد ذلك العمل على إسقاط ما هو نظري على الواقع الدولي، كما ويهدف المقياس إلى اطلاع الطالب وتعرفه على المفاهيم الأساسية للجيوبوليتكا الكلاسيكية والحديثة، كما ويتعرف الطالب ضمن محتويات هذا المقياس على أهم القواعد والأطر المفاهيمية والمعرفية والمتعلقة بقضايا الجيوسياسية في العلاقات الدولية، كما ويهدف المقياس إلى صقل قدرات الطالب من أجل التمييز ما بين أبرز النظريات الجيو سياسية الكلاسيكية والحديثة، كما ويسعى المقياس إلى زيادة قدرات الطالب البحثية من أجل توظيف تلك النظريات بصفة عامة والأطر المعرفية من أجل إسقاطها على الإشكالات الجيوسياسية على مستوى العلاقات الدولية (تقديم نماذج من بعض الأزمات الأزمات الأوكرانية، الأزمة السورية والحرب على قطاع غزة...).

تمهيد

شهد العالم بعد نهاية الحرب الباردة تحولات عدة تحولات سواء جيو إستراتيجية أو جيوبوليتيكية، والتي كانت لها انعكاسات وتداعيات على بنية النسق الدولي، وكان النظام الدولي واضح المعالم منذ معاهدة واستقاليا سنة 1948 والذي تم فيه استحداث مصطلح الدولة/الأمة، ثم مؤتمر فرساي أين تم تحديد حدود الوحدات السياسية وبالتالي رسم خارطة العالم وفقها، ثم بعدها تسببت عدة اتفاقيات ومؤتمرات منذ نهاية عام 1945 إلى إعادة تشكيل هذا النظام وفقها وكانت البداية مع مؤتمر يالطا في فيفري من عام 1945 والذي ترتب عنها اتفاق سوفياتي بريطاني أمريكي وحتى فرنسي على تقسيم ألمانيا، كما كان الهدف من مؤتمر يالطا هو تنظيم حالة السلم ما بعد الحرب من خلال تشكيل نظام الأمن الجماعي، لكن في حقيقة الأمر فإن مخرجات هذا المؤتمر تسببت في بروز نظام الثنائي القطبية (القطب الشرقي بزعامة الاتحاد السوفييتي و القطب الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية)، وقد كان مؤتمر يالطا هو الثاني من بين ثلاث مؤتمرات أساسية انعقدت في فترة الحرب والتي عرفت باسم الثلاث الكبار ، حيث كان مؤتمر طهران في شهر نوفمبر 1943 والذي "شارك فيه كل من روزفلت

وتشرشل وستالين ومن بين الاتفاقات التي خرج بها الحلفاء من هذا الاجتماع هو فتح الاتحاد السوفييتي جبهة ثالثة ضد النازية بالمقابل ضمن المؤتمر موافقة مبدئية للسوفيت على مطالبهم الترابية في البلطيق ورومانيا وبولونيا وتم تبني فكرة إقامة منظمة تحل محل منظمة عصبة الأمم لكن الاختلاف ظل قائما بين تشرشل الذي أصرّ على أن تكون الجبهة الثالثة في البلقان بيد أن ستالين ألحّ بضرورة فتحها في أوروبا الغربية كما كان هناك خلاف واضح بين المجتمعين حول مصير ألمانيا بعد الحرب"¹، ثم تلاه مؤتمر بوتسدام شهر جويلية من عام 1945 "وضع هذا الحدث مبادئ تضمنت نزع السلاح الألماني والقضاء على النازية ونشر المبادئ الديمقراطية وتطبيق نظام اللامركزية في الأراضي الألمانية. وقد حضر الاجتماع كل من الرئيس الأمريكي هاري ترومان ورئيس الوزراء السوفييتي جوزيف ستالين. أما بريطانيا فقد مثلها رئيس وزرائها ونستون تشرشل"².

ومع نهاية نظام الثنائية القطبية وإحلال محله نظام القطب الواحد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية تمت إجراء عملية مراجعة للخريطة الجيوسياسية للعالم وفق ما تتطلبه المرحلة الجديدة وما تتطلبه مصلحة القطب الواحد بدل القطبين، وأصبحت

¹ - مؤتمر طهران، نقلا عن: <https://ar.wikipedia.org/wiki>، أطلع عليه بتاريخ 2023/11/22، الساعة 12.13.

² -ستون عاما على اعلان اتفاقية بوتسدام، نقلا عن: <https://www.dw.com/ar>، أطلع عليه بتاريخ 2023/11/22، الساعة 12.17.

الضرورة ملحة لتغيير وإعادة ترتيب موازن القوى على مستوى النظام الدولي، كذلك تسبب انهيار الاتحاد السوفياتي في إعادة النظر في مفهوم القوة وبديل التركيز على القوة العسكرية فقط فتح المجال للقوة التكنولوجية والاقتصادية والاتصالية وغيرها لتحظى بالأولوية نظرا لتأثيرها على قوة الدولة ومركزها على مستوى النسق الدولي، وترتب نتيجة لذلك بروز قضايا جديدة لتحل محل القضايا الكلاسيكية.

ويعتبر علم الجيوسياسية أحد مواضيع علم الجغرافيا السياسية والذي بدوره يعتبر فرع من فروع الجغرافيا العامة ، وهو أحد المواضيع الشائكة والمعقدة

المحور الأول: الإطار المفاهيمي لجيوسياسية العلاقات الدولية.

أولاً: مفهوم العلاقات الدولية:

إن الحديث عن تحديد مفهوم للعلاقات الدولية ليس بالأمر الهين كما يعتقد الكثير من الطلبة والباحثين، حيث تتسم تلك العملية بأنها صعبة ومعقدة نظراً للاختلافات فيما بين المتخصصين في هذا المجال خاصة المنظرين منهم، إلا أنّ الجهود بقيت مبذولة في هذا الصدد (محاولات تقديم مفهوم لعلم العلاقات الدولية)، خاصة بعد معاهدة واستقاليا عام 1648 وظهور ما سمي حينئذ بالدولة القومية، حيث اعتبرها بعضهم آنذاك أنه يقصد بها مجموعة تفاعلات السياسات الخارجية للوحدات السياسية المشكلة للنسق الدولي وهنا تراوحت التعاريف ما بين الضيقة والموسعة هذه الأخيرة والتي شملت العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية وحتى الرياضية وغيرها وأمام هذا الجدل ما بين الضيق والموسع، "يمكن التمييز بين ستة تيارات أساسية، في تعريف العلاقات الدولية، هي:

الأول: يرى أن العلاقات الدولية هي العلاقات بين الدول، ويهتم بالبحث عن أنواع الدول وأنماط العلاقات بينها، ودور الجماعات الأفراد في صنع السياسة واتخاذ القرار في هذه الدول.

الثاني: يرى أن العلاقات الدولية هي العلاقات بين الأمم، أي بين الحكومات أو بين الجماعات والأفراد التي تنتمي إلى أمم مختلفة والتي تثير موضوع قوة الدولة. وهذا التعريف يغفل بعض العلاقات التي لا تثير بالضرورة مشكلة قوة الدولة، ففي حين تتضمن التجارة الدولية ذلك البعد فإنه لا يثير في مسألة أخرى، كالاتصالات البريدية كما أن هذا التعريف ينكر وجود وحدات دولية أخرى غير الأمم.

الثالث: يرى أن العلاقات الدولية هي العلاقات بين مجموعات ذات قوة، ويتسم هذا التعريف باتساع نطاقه لدرجة تظهر معها الحاجة إلى التمييز بين أنماط العلاقات السياسية والاقتصادية، والثقافية ...، وتحديد أكثر دقة للمقصود بالجماعة ذات القوة.

الرابع: يرى أن العلاقات الدولية هي العلاقات العبر قومية، وهذا التعريف لا يقصر موضوع العلاقات الدولية على العلاقات الرسمية بين الدول ومن ثم فهو يشير إلى اتساع حدود ونطاق مجال دراسة العلاقات الدولية، ويرى البعض أنه من الأجدر التركيز على علاقات القوى بين الوحدات السياسية في العالم.

الخامس: يرى أن العلاقات الدولية هي "العلاقات بين كل الجماعات التي تهم المجتمع الدولي ولكن مع التركيز على العلاقات بين الجماعات ذات الوزن

الحقيقي فى التأثير على هذا المجتمع"، وهذا يثير صعوبة تحديد المقصود بالمجتمع الدولي والتحليل الهيراركي للمجتمعات المكونة له.

السادس: ينظر إلى العلاقات الدولية على أنها العلاقات بين المجموعات الأساسية ، التي ينقسم إليها العالم وبصفة خاصة تلك القادرة على التحرك المستقل¹.

كما وقدم العديد من الباحثين مجموعة من التعريفات للعلاقات الدولية نأخذ منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

يعرّفها مارسيل ميرل بأنها: "كلّ التدفقات التي تعبر الحدود، أو حتى تتطلع نحو عبورها، هي تدفقات يمكن وصفها بالعلاقات الدولية، وتشمل هذه التدفقات بالطبع على العلاقات بين حكومات هذه الدول ولكن أيضاً على العلاقات بين الأفراد والمجموعات العامّة أو الخاصّة، التي تقع على جانبي الحدود، كما تشمل على جميع الأنشطة التقليدية للحكومات: الدبلوماسية، المفاوضات، الحرب... إلخ،

¹ - عصام عبد الشافي، مفهوم العلاقات الدولية: إشكاليات التعريف، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، مصر، 2016، ص 4،5.

ولكنّها تشتمل أيضاً وفي الوقت نفسه على تدفقات من طبيعة أخرى: اقتصادية، أيديولوجية، سكانية، رياضية، ثقافية، سياحية... إلخ¹،

يعرفها جيمس برايس على أنّها تلك العلاقات "التي تتناول علاقات الدول والشعوب فيما بينها"²، وعلى الرغم من أنّ هذا التعريف بسيط إلا أنه شامل، وذهب كل من غريسون كيرك ووالتر شارب إلى القول بأنّ العلاقات الدولية هي "بحث وتشخيص العوامل الرئيسية المحركة للسياسة الخارجية على أن تدرس بشكل منظم"³، بينما يرى المفكر الواقعي هانس مورغنثاو أن جوهر العلاقات الدولية هو السياسة الدولية التي مادتها الأساسية هي الصراع من أجل القوة بين الدول ذات السيادة⁴ أما كارل دوتش فقد عرفها على أنّها "هي علاقات غير محددة الهوية القائمة عبر حدود مختلف الوحدات السياسية"⁵، ويرى المفكر والباحث جورج كانان في كتابه "العلاقات الدولية بين السلم والحرب" أن العلاقات الدولية تشمل علاقات الحرب والسلم ما بين الوحدات السياسية والدور الذي تلعبه المنظمات الدولية وحتى تأثير القوى الوطنية والمبادلات التجارية وجميع النشاطات العابرة للحدود الوطنية،

¹ - سعد حقي توفيق، مفهوم العلاقات الدولية، نقلا عن: <https://www.balagh.com/mosoa/article>، أطلع عليه بتاريخ: 2023-12-12 الساعة 10.51 صباحاً.

² - كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، العراق، بغداد، 1999، ص 09.

³ - منصور ميلاد يونس، مقدمة لدراسة العلاقات الدولية، مرجع سابق، ص 12.

⁴ - ناصيف يوسف حتي، النظرية في العلاقات الدولية، بيروت، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، 1985، ط 1، ص 08.

⁵ - منصور ميلاد يونس، مقدمة لدراسة العلاقات الدولية، جامعة ناصر، 1991، ص 10.

وتدخل ضمن العلاقات الدولية كذلك العلاقات غير الرسمية وحركات السياحة وطلب العلم، كما يعتبر أنّ العلاقات الدولية هي انعكاس للاتصالات الكثيفة ما بين الأفراد وكل النشاطات على مستوى النسق الدولي¹

وكتعريف إجرائي يمكن القول بأنّ العلاقات الدولية هي مجموعة تفاعلات بين أطراف أو وحدات دولية (دول، منظمات .تكتلات دولية أخرى) وتشمل عدة مجالات اقتصادية، وسياسية وعسكرية وقانونية، ودبلوماسية بين الدول (أو منظمات ودول) موجودة على الساحة العالمية.

ثانياً: مفهوم الجيوسياسية:

أولاً وقبل التطرق إلى تحديد مفهوم علم الجيوسياسية أو الجيوبوليتيك وجب علينا أولاً تحديد ابستمولوجيا الجيوبوليتيك وكذلك إيتيمولوجيا مصطلح الجيوبوليتيك والذان يساعدان في فهم ودراسة المفهوم.

فالإبستمولوجيا نقصد بها:

¹ -سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، دمشق، دار وائل للنشر والتوزيع، 2006، ط3، ص12.

أ- من الناحية اللغوية: كلمة " أبستمولوجيا " متكونة من كلمتين يونانيتين " أبستمي " ومعناها علم والثانية لوغوس وهي بمعنى علم أيضاً فهي أذن معناها اللغوي " علم العلوم " أو " الدراسة النقدية للعلوم "¹

ب- من الناحية الاصطلاحية: يقصد بها هي نظرية في المعرفة كانت فيما سبق تختص بالبحث حول أسئلة تقليدية ، ما هي حدود المعرفة ؟ هل المعرفة ممكنة أم غير ممكنة ؟ ما هي وسائل المعرفة هل هي الحس أم العقل ؟ أم الحس والعقل معاً..... وغيرها².

أما الإيتيمولوجيا فتعني البحث في أصل المفهوم.

ج- تعريف الجيوسياسية (الجيوبوليتيك): مصطلح الجيوبوليتيك مركب من كلمتين ذو أصل يوناني:

◀ جيو : (Geo) تعني الأرض.

◀ بوليتيك : (Politics) تعني السياسة.

¹ - حسين شعبان برونشفيك وباشلار بين الفلسفة والعلم: دراسة نقدية، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 122.
² -المرجع نفسه، نفس الصفحة.

كباحث في العلاقات الدولية، أرى أن فهم هذا المفهوم يتطلب الغوص في جذوره التاريخية والتطورات الحديثة، خاصة في ظل التحولات السريعة الناتجة عن التغير المناخي والتكنولوجيا الرقمية، هذا المحور يهدف إلى استكشاف التعريفات الكلاسيكية والمعاصرة للجيوسياسية، مع التمييز بينها وبين الجغرافيا السياسية، ثم التطرق الى منهج ومجال الجيوسياسية.

تعرف الجيوسياسية تقليدياً كعلاقة بين السلطة السياسية الدولية والإعداد الجغرافي، حيث تعتبر الجغرافيا عاملاً حاسماً في تشكيل السياسات الخارجية في سياق التعريفات الكلاسيكية يعود الفضل في صياغة هذا المفهوم إلى مفكرين ألمان مثل فريدريش راتزل، الذي رأى في الدولة كائناً عضوياً يتوسع ليحافظ على حيويته، مستمداً من الداروينية الاجتماعية، كان راتزل يؤكد أن "الدولة هي كائن جغرافي يتفاعل مع بيئته المكانية"، مما يجعل الجيوسياسية دراسة لكيفية تأثير التربة والمناخ على قوة الدولة هذا التعريف أثر في النظريات اللاحقة، لكنه أثار جدلاً بسبب ارتباطه بالتوسع الإمبريالي في الوقت نفسه، طور رودولف كيبيلين مصطلح "الجيوسياسية" في عام 1899 كعلم يدرس تأثير الجغرافيا على السياسة، مشدداً على أن "السياسة هي ابنة الجغرافيا"، هذه التعريفات الكلاسيكية تركز على

الجوانب الوظيفية والمادية للجغرافيا مثل الموارد والحدود كمحركات أساسية للقوة السياسية، وهي أساس لفهم الصراعات التاريخية مثل الحروب النابليونية أو الاستعمار الأوروبي.

لا يمكن إغفال أهمية السياق التاريخي الذي ساهم في تشكيل هذه التعريفات ودورها الاستراتيجي فقد استخدمت الجيوسياسية الكلاسيكية كإطار نظري لتبرير السياسات الإمبريالية، فعلى سبيل المثال قدّم هالفورد ماكيندر في عام 1904 نظريته حول مفهوم "قلب الأرض" مشيراً إلى أن السيطرة على منطقة أوراسيا الوسطى تعد المفتاح لتحقيق الهيمنة العالمية وفقاً لتحليله فإن السيطرة على القلب الأرضي تؤدي إلى التحكم بجزيرة العالم، تعكس هذه النظرية استخدام الجيوسياسية كأداة إستراتيجية تركز على المواقع الجغرافية ذات الأهمية الاستراتيجية باعتبارها عوامل حاسمة في تحديد مصير الدول.

وفي الأربعينيات قدم نيكولاس سبيكمان مفهوماً مكماً عرف بـ"الأرض الحدودية"، حيث أكد على الدور الحيوي للمناطق الساحلية في مواجهة القوى البرية، يمثل ذلك تحولاً مهماً نحو تحقيق التوازن بين القوى البحرية والبرية في التحليل الجيوسياسي، هذه المفاهيم لم تبق مجرد أطروحات أكاديمية بل كان لها تأثير

كبير على صياغة السياسات الدولية، كمثال على ذلك يمكن الإشارة إلى استخدامهما في إستراتيجية الاحتواء التي تبنتها الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة ومع ذلك تعرضت تلك التعريفات للانتقادات بسبب اعتمادها المفرط على نموذج الحتمية الجغرافية وتجاهلها للعوامل الأخرى مثل الثقافية أو الاقتصادية . هذا الأمر يثير الحاجة إلى إعادة النظر فيها في إطار السياقات المعاصرة لتكون أكثر شمولية وملاءمة للتحويلات الجارية¹.

في التعريفات الكلاسيكية يظهر دور ألفريد ماهان كمفكر بحري رئيسي الذي ركز في كتابه "تأثير القوة البحرية على التاريخ" عام 1890 على أهمية السيطرة على الممرات البحرية كعامل جيوسياسي حاسم، كان ماهان يرى أن "القوة البحرية هي مفتاح الازدهار الوطني"، مشدداً على كيفية تشكيل الجغرافيا الساحلية للقرارات الاستراتيجية، هذا التعريف يوسع الجيوسياسية إلى ما بعد البر الرئيسي، مدمجاً العناصر الاقتصادية مثل التجارة العالمية، وأثر في بناء الأساطيل الأمريكية والبريطانية، كما أن كارل هاوسهوفر، الذي طور أفكار راتزل في الثلاثينيات ربط الجيوسياسية بالفضاء الحيوي "ليبينسراوم"، معتبراً أن الدول تحتاج إلى مساحة

¹ - Sykulski, Leszek. "Geopolitics and the Political Geography – Similarities and Differences." In Geopolitics: Grounded in the Past, Geared Toward the Future, edited by Polish Geopolitical Society, 19-28. Częstochowa: Polish Geopolitical Society, 2013

كافية للبقاء، مما أدى إلى ارتباطها بالنازية لاحقاً، هذه التعريفات تكشف عن جانب وظيفي للجيوستراتيجية حيث تُستخدم لتبرير التوسع لكنها أيضاً توفر أدوات لتحليل التوازنات الدولية، وفي السياق التاريخي ساعدت هذه الأفكار في تفسير صعود الإمبراطوريات مثل البريطانية، التي اعتمدت على سيطرتها البحرية للهيمنة العالمية لقرون.

ومع ذلك أدى سوء استخدام الجيوستراتيجية في القرن العشرين إلى تراجعها أكاديمياً بعد الحرب العالمية الثانية، حيث رُبطت بالعدوانية، على سبيل المثال انتقد جون سبنسر في الأربعينيات الجيوستراتيجية الكلاسيكية كـ"علم زائف" يخدم الأجندات السياسية مما دفع إلى إعادة صياغتها كأداة تحليلية أكثر موضوعية، هذا التحول يعكس كيف أن التعريفات الكلاسيكية رغم قيمتها في تفسير الديناميكيات المكانية، تحتاج إلى تعديل لمواجهة التحديات الحديثة مثل العولمة، في النهاية تُلخص التعريفات الكلاسيكية الجيوستراتيجية كعلاقة حتمية بين الجغرافيا والسلطة لكنها تفتقر إلى الاعتبار للعوامل الاجتماعية المتغيرة¹.

¹Venier, Pierre. "Classical Geopolitics Revisited." In *Oxford Research Encyclopedia of International Studies*. Oxford: Oxford University Press, 2023, <https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190846626.013.379>.

مع انتقالنا إلى توسيع التعريفات الكلاسيكية للجيوسياسية، يجدر بنا التركيز على مساهمات منظرين آخرين في مجال العلاقات الدولية، الذين طوروا هذا المفهوم خلال القرن العشرين، مع الالتزام بالجوانب الاستراتيجية والمكانية دون الوقوع في الحتمية الجغرافية الصارمة، هؤلاء المنظرون مثل هانس مورغنثاو يربطون الجيوسياسية بالواقعية الكلاسيكية، معتبرين الجغرافيا عاملاً أساسياً في تشكيل السلطة والأمن في نظام دولي فوضوي، مورغنثاو كأحد أبرز منظري الواقعية يعرف الجيوسياسية ضمن سياق السياسة بين الأمم كدراسة لكيفية تأثير الإقليم والموارد في عناصر القوة الوطنية، مشدداً على أن "الإقليم هو العنصر الأساسي في القوة الوطنية"، حيث يرى أن الدول تسعى للسيطرة على المساحات الجغرافية لضمان بقائها، حتى في عصر النووي، هذا التعريف يجعل الجيوسياسية جزءاً من الواقعية الدفاعية، حيث يؤثر الإقليم في توازن الهجوم والدفاع، مما يفسر التحالفات والنزاعات كاستجابة للحدود الجغرافية والموارد النادرة¹.

في سياق آخر يوسع روبرت ستراوز-هوبي التعريف الكلاسيكي للجيوسياسية كأداة لفهم الاستراتيجية الكبرى، خاصة في الإمبراطوريات التاريخية مثل الهابسبورغ،

¹Morgenthau, Hans J. *Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace*. 5th ed. New York: Alfred A. Knopf, 1973.

حيث يرى أن الجيوسياسية هي "دراسة لتأثير الجغرافيا في الخطط العملية والإستراتيجية للدول". ستراوز-هوبي يؤكد على كيفية تشكيل الجغرافيا للخطط العسكرية مثل استخدام المناطق الجبلية كحواجز طبيعية، ويربط ذلك بالعلاقات الدولية من خلال تحليل كيف أن الإمبراطوريات تستخدم الموقع الجغرافي للحفاظ على التوازن الأوروبي، هذا التعريف يبرز الجانب التاريخي حيث يُعتبر الجيوسياسية ليست مجرد نظرية، بل أداة عملية لصانعي السياسات في مواجهة التحديات الإقليمية، كما في حالات النزاعات الحدودية التي شكت أوروبا بعد فيينا¹.

كذلك يقدم لودفيغ ديهيو تعريفاً كلاسيكياً للجيوسياسية يركز على دور "القوى الجانبية" مثل بريطانيا وروسيا في الحفاظ على التوازن الأوروبي معتبراً أن الجيوسياسية هي "تحليل لكيفية استخدام الجغرافيا في منع الهيمنة من خلال التوازن الدقيق للقوى"، في كتابه عن التوازن الهش، يشرح ديهيو كيف أن الموقع الجغرافي للقوى الطرفية سمح بتوسع خارجي يحمي أوروبا من الحروب الداخلية، قائلاً إن "التوازن الأوروبي يعتمد على قوتين جانبيتين، بريطانيا وروسيا، اللتان

¹Strausz-Hupé, Robert. *Geopolitics: The Struggle for Space and Power*. New York: G.P. Putnam's Sons, 1942.

حافظتا على الاستقرار بعد مؤتمر فيينا"، هذا التعريف يربط الجيوسياسية بالنظرية الواقعية في العلاقات الدولية حيث يختبر توازن القوى تاريخياً مشيراً إلى أن الجغرافيا تحول دون الهيمنة الواحدة، مما يفسر التحالفات مثل تلك في الحرب العالمية الأولى كاستجابة للتهديدات الجغرافية¹.

من منظور آخر، يعرف جون غوتمان الجيوسياسية كـ"التفاعل بين الجغرافيا والعلاقات الدولية"، مشدداً على أن تنظيم الفضاء السياسي هو مشكلة تاريخية ترافق المجتمعات المنظمة منذ القدم. غوتمان، كجغرافي سياسي، يرى في الجيوسياسية دراسة لكيفية تأثير التنظيم المكاني في السلطة والاستقرار، قائلاً إن "التنظيم السياسي للفضاء هو مشكلة موجودة منذ أن بدأ البشر في العيش في مجتمعات منظمة". هذا التعريف يوسع الجيوسياسية لتشمل الجوانب الاجتماعية والتاريخية في العلاقات الدولية، حيث يفسر النزاعات الإقليمية كنتيجة للصراع على تنظيم الفضاء، مثل في حالات المناطق العازلة التي تحول دون النزاعات المباشرة بين القوى الكبرى².

¹ Dehio, Ludwig. *The Precarious Balance: Four Centuries of the European Power Struggle*. Translated by Charles Fullman. New York: Alfred A. Knopf, 1962.

² Gottmann, Jean. "Geography and International Relations." *World Politics* 3, no. 2 (1951): 153-173.

بالإضافة إلى ذلك يساهم هيليري ستار في تعزيز التعريف الكلاسيكي للجيوسياسية كدراسة لـ"الفضاءات والأماكن" في السياسة العالمية مشيراً إلى أنها توفر تفسيراً لكيفية دفع العوامل الجغرافية للسياسة الخارجية والمنافسة بين الدول. ستار يؤكد على الجانب التحليلي حيث يرى الجيوسياسية كإطار يبرز دور الجغرافيا في تشكيل الرقابة والنزاعات، مما يجعلها أداة أساسية في العلاقات الدولية لفهم كيفية تأثير المساحات في التوازنات الإقليمية، هذا النهج يربط الجيوسياسية بالنظريات الواقعية حيث يفسر المناطق العازلة كآليات جغرافية لتقليل مخاطر النزاع، كما في الدراسات حول أنظمة المناطق العازلة في السياسة الدولية¹.

في سياق تاريخي أوسع يوسع دانيال دودني التعريف الكلاسيكي للجيوسياسية كـ"التغيير الجيوسياسي"، مشدداً على كيفية تفاعل الجغرافيا مع العوامل البشرية مثل التكنولوجيا لإعادة تشكيل الديناميكيات الدولية، دودني يرى أن الجيوسياسية ليست ثابتة بل تتغير مع الابتكارات قائلاً إن "الجيوسياسية والتغيير يرتبطان ارتباطاً وثيقاً في فهم التغيرات في النظام الدولي"، هذا التعريف يدمج الجيوسياسية

¹Starr, Harvey. "On Geopolitics: Spaces and Places." *International Studies Quarterly* 57, no. 3 (2013): 433-439.

مع النظريات البنائية في العلاقات الدولية حيث يفسر التحولات مثل الانتقال من العصر النووي إلى الرقمي كنتيجة لتفاعل الجغرافيا مع التغييرات التكنولوجية، مما يؤثر في استراتيجيات الدول الكبرى¹.

أخيراً في توسيع هذه التعريفات يبرز كولن غراي دور الجيوسياسية في "تغذية الحركة"، حيث يعرفها كدراسة لتأثير الجغرافيا في القوة البحرية والبرية، مشيراً إلى أن الفحم والسكك الحديدية غيرا التوازنات الجيوسياسية في القرن التاسع عشر. غراي يؤكد على الجانب التاريخي قائلاً إن "تغذية الحركة: الفحم وقوة بريطانيا البحرية" يعكس كيف أن الموارد الجغرافية تدعم الهيمنة، هذا التعريف يربط الجيوسياسية بالنظريات الانتقالية في العلاقات الدولية، مثل تلك المتعلقة بانتقال الهيمنة حيث يفسر صعود القوى الجديدة كنتيجة لاستغلال الميزات الجغرافية².

مع انتقالنا إلى التعريفات المعاصرة نجد أن الجيوسياسية قد تطورت لتشمل جوانب غير تقليدية مثل التكنولوجيا والتغير المناخي، مما يجعلها أكثر شمولاً، في السنوات الأخيرة يعرف ساول كوهن الجيوسياسية كـ"العلاقة بين السلطة السياسية

¹Deudney, Daniel. "Geopolitics and Change." In *Debating the Democratic Peace*, edited by Michael E. Brown, Sean M. Lynn-Jones, and Steven E. Miller, 91-123. Cambridge, MA: MIT Press, 1996.

²Gray, Colin S. "Fuelling Mobility: Coal and Britain's Naval Power, c. 1870–1914." *Journal of Historical Geography* 58 (2017): 92-103.

الدولية والإعداد الجغرافي"، مشدداً على كيفية تأثير الجغرافيا في تشكيل الهياكل الإقليمية والعالمية هذا التعريف الذي يعود إلى أعماله في العقود الأخيرة، يدمج التحليل الاستراتيجي مع الدراسات الإقليمية، كما في نموذج الهياكل الجيوسياسية التي تربط بين النوى والمحيطات، في سياق 2023 أصبحت هذه التعريفات أكثر أهمية مع تصاعد التوترات بين الولايات المتحدة والصين حول بحر الصين الجنوبي، حيث يُعتبر السيطرة على الطرق البحرية عاملاً جيوسياسياً حاسماً. كوهن يؤكد أن الجيوسياسية ليست حتمية بل هي "أداة للدولة في صياغة سياساتها"، مما يعكس تحولاً نحو النهج الوظيفي.

في التعريفات المعاصرة يبرز دور الجيوسياسية في مواجهة التحديات غير التقليدية مثل الجيوسياسية الرقمية، على سبيل المثال في دراسات حديثة يُعرفها الباحثون كدراسة لكيفية تشكيل الفضاء السيبراني للقوة الدولية، حيث أصبحت "الحدود الرقمية" بديلاً عن الحدود الجغرافية التقليدية، هذا التطور يعكس تأثير الثورة الرقمية منذ 2020 حيث أدت جائحة كوفيد-19 إلى تعزيز الاعتماد على الشبكات الرقمية مما جعل الجيوسياسية تشمل "الفضاء الافتراضي" كعنصر استراتيجي، كما أن التعريفات الحديثة تدمج الجيوسياسية الاقتصادية كما في

مبادرة "حزام واحد طريق واحد" الصينية، التي تربط الجغرافيا بالتجارة العالمية، هذه التعريفات تجعل الجيوسياسية أداة للتنبؤ بالصراعات المستقبلية مثل المنافسة على الموارد في القطب الشمالي بسبب الذوبان الجليدي.

ومع ذلك تظل التعريفات المعاصرة محل نقاش حيث ينتقد بعض الباحثين التركيز الزائد على الجوانب الاقتصادية على حساب الثقافية.

في السنوات 2020-2025، شهدت الجيوسياسية دمجاً مع الدراسات البيئية مما يعرفها كـ"التفاعل بين السلطة والجغرافيا في عصر التغير المناخي"، هذا يعكس كيف أن التعريفات الحديثة أصبحت أكثر مرونة، مستجيبة للعولمة والتعددية¹.

ثالثاً: الفرق بين الجغرافيا السياسية والجيوسياسية

وهو تمييز حاسم لفهم الإطار النظري، فالجغرافيا السياسية هي فرع من فروع الجغرافيا يدرس كيفية تأثير السياسة على التنظيم المكاني، مثل توزيع الحدود أو المدن، مع التركيز على الجغرافيا كمتغير تابع، في المقابل الجيوسياسية ترى الجغرافيا كمتغير مستقل يشكل السياسة الدولية خاصة في السياسة الخارجية

¹Cohen, Saul B. "Rethinking Geopolitics: Geography as an Aid to Statecraft." *Texas National Security Review* 6, no. 4 (2023): 1-25. <https://doi.org/10.26153/tsw/4567>.

والإستراتيجية هذا الفرق كما يوضحه إسحاق بومان في الأربعينيات يكمن في الغرض: الجغرافيا السياسية علمية موضوعية، بينما الجيوسياسية غالباً ما تكون أيديولوجية، في السياق الحديث تدرس الجغرافيا السياسية التنمية الحضرية أو التخطيط الإقليمي، بينما الجيوسياسية تركز على التوازنات العالمية مثل الصراع الأمريكي-الصيني، هذا التمييز يساعد في تجنب الالتباس حيث غالباً ما يُخلط بينهما في الدراسات الأكاديمية.

في الفرق الأساسي تُعتبر الجغرافيا السياسية وصفية تركز على الحاضر والقصير المدى، بينما الجيوسياسية ديناميكية، تنظر إلى الدورات التاريخية الطويلة والتنبؤات المستقبلية، على سبيل المثال قد تدرس الجغرافيا السياسية توزيع الدوائر الانتخابية في دولة معينة، بينما الجيوسياسية تحلل كيف يؤثر موقعها الجغرافي على تحالفاتها الدولية، هذا الفرق يعود إلى جذور الجغرافيا السياسية في القرن الثامن عشر مع كانط الذي رأى فيها دراسة للتنوع المكاني السياسي، بينما الجيوسياسية نشأت في أواخر القرن التاسع عشر كأداة سياسية، في السنوات

الأخيرة، أدى دمج التكنولوجيا مثل GIS إلى تقارب بينهما، لكن الفرق الأساسي يظل في المنهج: الوصف مقابل الاستراتيجية¹.

بالإضافة إلى ذلك يبرز الفرق في المنهجية: الجغرافيا السياسية تعتمد على التحليل الوصفي والإحصائي مستمدة من الجغرافيا الإنسانية، بينما الجيوسياسية متعددة التخصصات، تجمع بين السياسة والاقتصاد والتاريخ، هذا يجعل الجيوسياسية أكثر توجهاً نحو "القرارات العليا" مثل السياسة الخارجية، بينما الجغرافيا السياسية تغطي "السياسة المنخفضة" مثل الإدارة المحلية، في دراسات روسية حديثة يُظهر هذا الفرق كيف أن الجغرافيا السياسية تركز على التنوع الداخلي، بينما الجيوسياسية على المنافسة الخارجية، هذا التمييز ضروري لتجنب الخلط في السياسات، خاصة في الدول النامية حيث تُستخدم الجغرافيا السياسية للتخطيط التنموي.

في السياق الروسي على سبيل المثال تُدرس الجغرافيا السياسية كفرع جغرافي يركز على المناطق الداخلية، بينما الجيوسياسية جزء من العلاقات الدولية، متأثرة

¹Sykulski, Leszek. "Geopolitics and the Political Geography – Similarities and Differences." In *Geopolitics: Grounded in the Past, Geared Toward the Future*, edited by Polish Geopolitical Society, 19-28. Częstochowa: Polish Geopolitical Society, 2013.

بنظريات ماكيندر، هذا الفرق يعكس الاختلافات الثقافية في الدراسات الأكاديمية، حيث في الغرب أصبحت الجيوسياسية أكثر نقداً بعد الحرب الباردة، في النهاية يساعد هذا التمييز في بناء إطار نظري متماسك للعلاقات الدولية¹.

رابعاً: التعريفات الحديثة للجيوسياسية

مع انتقالنا إلى التعريفات المعاصرة للجيوسياسية، يتضح أن هذا المفهوم قد شهد تحولاً جذرياً في السنوات الأخيرة، خاصة بعد عام 2020، حيث أصبح يعكس التحديات العالمية الجديدة مثل التكنولوجيا الرقمية، التغير المناخي، والانتقال نحو نظام متعدد الأقطاب، في هذا السياق يُعرف ساول كوهن الجيوسياسية كـ"العلاقة بين السلطة السياسية الدولية والإعداد الجغرافي"، مشدداً على دورها كأداة مساعدة لصياغة السياسات الخارجية، حيث تساعد في فهم الهياكل الإقليمية والعالمية في عصر المنافسة بين الولايات المتحدة والصين، هذا التعريف يبرز الجيوسياسية ليست مجرد تحليل جغرافي بل إطار يدمج الجغرافيا مع الاستراتيجية للتنبؤ بالصراعات، مثل التوترات في بحر الصين الجنوبي، حيث تُعتبر السيطرة على الممرات البحرية عاملاً حاسماً، كوهن يؤكد أن "الجغرافيا تساعد في صياغة

¹ - Zagorski, Andrzej. "Geopolitics and Political Geography in Russia." *Geopolitics* 27, no. 3 (2022): 745-768. <https://doi.org/10.1080/14650045.2021.1954390>.

السياسة الدولية"، مما يعكس تحولاً نحو النهج الوظيفي الذي يرى الجيوسياسية كأداة مرنة للدول في مواجهة التحديات غير التقليدية¹.

في التعريفات المعاصرة كذلك يبرز دور الجيوسياسية الرقمية كامتداد للمفهوم التقليدي، حيث أصبح الفضاء السيبراني يشكل حدوداً جديدة للسلطة، بعد جائحة كوفيد19 في عام 2020، أدى الاعتماد المتزايد على الشبكات الرقمية إلى تعريف الجيوسياسية كدراسة لكيفية تأثير التكنولوجيا في إعادة تشكيل التوازنات الدولية، حيث أصبحت "الحدود الرقمية" بديلاً عن الحدود الجغرافية، على سبيل المثال، في دراسات 2024، يُعرفها الباحثون كـ"التفاعل بين السلطة والفضاء الافتراضي"، مشددين على كيف أن السيطرة على البيانات والذكاء الاصطناعي أصبحت أداة للهيمنة، كما في المنافسة بين الولايات المتحدة والصين على رقائق الحواسيب. هذا التعريف يوسع الجيوسياسية لتشمل الجوانب غير المادية، مثل الحروب الهجينة والتضليل الإلكتروني، مما يجعلها أكثر شمولاً في عصر الرقمنة².

مع ذلك تتجاوز التعريفات المعاصرة الجانب الرقمي لتشمل الجيوسياسية البيئية، حيث أصبح التغير المناخي عاملاً رئيسياً في إعادة رسم الخرائط السياسية، في

¹ - Cohen, Saul B. "Rethinking Geopolitics: Geography as an Aid to Statecraft." *Texas National Security Review* 6, no. 4 (2023): 1-25. <https://doi.org/10.26153/tsw/4567>.

² - Cohen, Saul B. "Rethinking Geopolitics: Geography as an Aid to Statecraft." *Texas National Security Review* 6, no. 4 (2023): 1-25. <https://doi.org/10.26153/tsw/4567>.

سياق 2025 يُعرف الجيوسياسية كـ"المنافسة على الموارد في عصر التغير المناخي"، مع التركيز على كيف يؤدي ذوبان الجليد في القطب الشمالي إلى صراعات جديدة على الطرق البحرية والموارد الطبيعية. هذا التعريف، الذي يبرز في تقارير حديثة، يرى الجيوسياسية كإطار يدمج البيئة مع السلطة، حيث أصبحت الدول مثل روسيا والصين تتنافسان على "الفضاءات الجديدة" الناتجة عن الاحتباس الحراري، كما أن هذا النهج ينتقد التعريفات التقليدية لعدم مرونتها مشدداً على دور المنظمات غير الحكومية في تشكيل السياسات البيئية العالمية¹.

في السياقات الحديثة أيضاً يُعيد تعريف الجيوسياسية النقدية، المعروفة بـ"الجيوسياسية النقدية 2.0"، النظر في المفهوم من خلال دمج "شبكة الحياة"، حيث تُعرف كدراسة للقوة في سياق ما بعد الإنساني، تشمل الكائنات غير البشرية والأنظمة البيئية، بعد 2020 أدى الوعي المتزايد بالأزمات البيئية إلى توسيع الجيوسياسية لتشمل الجوانب الحيوية، مثل تأثير الوباء على السياسات العالمية، مما يجعلها "جيوسياسية حيوية" تركز على الروابط بين السلطة والحياة، هذا

¹ - Vision of Humanity. *Geopolitical Influence & Peace*. Institute for Economics & Peace, 2025.
<https://www.visionofhumanity.org/wp-content/uploads/2025/01/GIP-web.pdf>.

التعريف ينتقد النهج التقليدي لتركيزه على الدول، مقترحاً إطاراً كوكبياً يعالج الاستعمار البيئي والعنف ضد الطبيعة¹.

ومع ذلك في إطار الجنوب العالمي يُعرف الجيوسياسية كـ"إعادة ولادة الجنوب العالمي"، حيث أصبح الجنوب مفهوماً جيو-تاريخياً يمثل الدول النامية في مواجهة الهيمنة الغربية، بعد 2020 شهد هذا التعريف تطوراً مع صعود تحالفات مثل بريكس، حيث يُرى الجيوسياسية كأداة للتوازن الاستراتيجي بين القوى الكبرى، مع التركيز على "التنمية" و"السيادة" مقابل "الديمقراطية" الغربية، هذا النهج يبرز التنوع الداخلي في الجنوب، حيث تتنافس الصين والهند على النفوذ، مما يجعل الجيوسياسية ديناميكية ومتعددة الأبعاد².

بالإضافة إلى ذلك في التعريفات الحديثة، أصبحت الجيوسياسية مرتبطة بالاقتصاد الجيوسياسي، حيث يُعرفها الباحثون كـ"العلاقة بين الاقتصاد والجغرافيا في تشكيل السلطة"، بعد 2023، مع ركود الاقتصاد العالمي أدى ذلك إلى تعزيز المنافسة على التجارة والاستثمارات، كما في مبادرة الصين "حزام واحد طريق

¹ - Grove, Jairus Victor, and Desiree Poets. "Critical Geopolitics 2.0: Geopolitics in the Web of Life." *Geography Compass* 19, no. 3 (2025): e70029. <https://doi.org/10.1111/gec3.70029>.

² - Bull, Hedley, and Adam Watson. "The Rebirth of the Global South: Geopolitics, Imageries and Developmental Realities." *Nordic Journal of International Studies* 45, no. 2 (2025): 2490696. <https://doi.org/10.1080/08039410.2025.2490696>.

واحد"، التي تربط الجغرافيا بالتوسع الاقتصادي. هذا التعريف يرى الجيوسياسية كإطار يفسر كيف أن الركود الاقتصادي يعزز التوترات الجيوسياسية، مما يؤدي إلى زيادة الإنفاق العسكري وتفكك السلاسل التوريدية¹.

في سياق المنافسة بين القوى الكبرى، يُعرف الجيوسياسية المعاصرة كـ"مساعدة لصناعة الدولة"، حيث تستخدم الجغرافيا كمتغير مستقل لتوجيه الاستراتيجيات الكبرى. بعد 2020، مع تصاعد التنافس الأمريكي-الصيني، أصبح هذا التعريف يركز على كيف أن الميزات الجغرافية مثل المحيطات والأرضيات تؤثر في التوازن الهجومي-الدفاعي، مما يجعل الجيوسياسية أداة للتنبؤ بالصراعات المحدودة. كوهن يؤكد على "الجغرافيا كمساعد للسياسة"، مشيراً إلى أنها توفر إطاراً هيكلياً مادياً لفهم التغيرات في البيئة الاستراتيجية².

ومع تطور الجيوسياسية، أصبحت تشمل الجوانب الرقمية كجزء أساسي، حيث يُعرفها الخبراء كـ"جيوسياسية المعلومات"، التي تتجاوز الحدود التقليدية بفضل الإنترنت. في 2024، أدى تقدم التكنولوجيا إلى إعادة تعريف السيادة لتشمل

¹ - Vision of Humanity. *Geopolitical Influence & Peace*. Institute for Economics & Peace, 2025. <https://www.visionofhumanity.org/wp-content/uploads/2025/01/GIP-web.pdf>.

² - Cohen, Saul B. "Rethinking Geopolitics: Geography as an Aid to Statecraft." *Texas National Security Review* 6, no. 4 (2023): 1-25. <https://doi.org/10.26153/tsw/4567>.

"سيادة الشبكة"، حيث أصبحت الحروب السيبرانية أداة جيوسياسية، كما في استخدام وسائل التواصل للتأثير في الرأي العام. هذا التعريف يدمج القوة الناعمة مع الصلبة، مشدداً على دور الجهات غير الدولية في تشكيل الديناميكيات العالمية.

في التعريفات البيئية المعاصرة، يُرى الجيوسياسية كـ"المنافسة على المساحات الكربونية"، حيث أصبح تغير المناخ يعيد تشكيل التحالفات. بعد 2023، مع ذوبان الجليد في القطب الشمالي، أدى ذلك إلى تعريف جديد يركز على "اللاجئين البيئيين" والصراعات على الموارد، مما يجعل الجيوسياسية إطاراً لفهم كيف أن البيئة أصبحت عاملاً في السلطة العالمية. هذا النهج ينتقد التعريفات القديمة لعدم أخذها بالاعتبار التحديات الكوكبية¹.

بالإضافة إلى ذلك، في سياق الجنوب العالمي، يُعرف الجيوسياسية كـ"مشروع سياسي دبلوماسي"، يستمر في حركة عدم الانحياز، مع التركيز على مقاومة الاستعمار الجديد. بعد 2020، أدى صعود الجنوب إلى تعريف يبرز "التنوع"

¹ - Dalby, Simon. "New Developments in Geopolitics: A Reassessment of Theories after 2023." *Social Sciences* 13, no. 2 (2024): 109. <https://doi.org/10.3390/socsci13020109>.

و"العدالة"، حيث أصبح الجنوب موقِعاً للتحوّلات العالمية، كما في مطالبات إصلاح المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة¹.

مع انتقالنا إلى توسيع التعريفات المعاصرة للجيوستراتيجية، يبرز دور النظرية الواقعية الهجومية كأحد الأطر الرئيسية في تفسير الديناميكيات العالمية بعد عام 2000، حيث يعرف جون ميرشايمر الجيوستراتيجية كعملية توازن قوى مستمرة في نظام دولي فوضوي، يسعى فيه الدول الكبرى إلى الهيمنة الإقليمية لضمان بقائها، مع التركيز على كيفية تحول الجغرافيا إلى أداة للمنافسة الاستراتيجية. في سياقه المعاصر، يرى ميرشايمر أن الجيوستراتيجية ليست مجرد دراسة للخرائط، بل هي تحليل لكيفية استخدام القوى مثل الولايات المتحدة للجغرافيا في مواجهة صعود الصين، مشدداً على أن "الدول العظمى تتصرف دائماً بشكل هجومي لتعظيم قوتها"، مما يجعل الجيوستراتيجية إطاراً لفهم الصراعات مثل الحرب في أوكرانيا كنتيجة لتوسع الناتو الذي يهدد التوازن الروسي. هذا التعريف يعكس تحولاً نحو النظر في الجيوستراتيجية كلعبة صفرية، حيث تكون الجغرافيا عاملاً في بناء

¹ - Bull, Hedley, and Adam Watson. "The Rebirth of the Global South: Geopolitics, Imageries and Developmental Realities." *Nordic Journal of International Studies* 45, no. 2 (2025): 2490696. <https://doi.org/10.1080/08039410.2025.2490696>.

التحالفات أو الصدامات، خاصة في عصر متعدد الأقطاب حيث أصبحت آسيا محوراً للقوة العالمية¹.

في السياق ذاته، يوسع هنري كيسنجر تعريف الجيوسياسية المعاصرة ليشمل الدبلوماسية الإستراتيجية كأداة لإدارة التوازنات الجغرافية، معتبراً أنها "فن بناء التوازن بين القوى من خلال الجغرافيا والتاريخ"، مع التركيز على كيفية استخدام الدول لموقعها الجغرافي في تشكيل النظام العالمي. في أعماله الحديثة، ينتقد كيسنجر النهج الذي يجمع بين روسيا والصين كعدوين متحدين، مشدداً على أن الجيوسياسية يجب أن تكون مرنة لتجنب الصدامات النووية، كما في تحليله للعلاقات الأمريكية-الصينية حيث أصبحت التكنولوجيا جزءاً من الجغرافيا الاستراتيجية. هذا التعريف يبرز الجيوسياسية كعلم عملي يجمع بين الواقعية والتفاوض، خاصة في عصر 2020 حيث أدت الجائحة إلى إعادة تقييم التحالفات الجغرافية، مما يجعلها أداة للحفاظ على الاستقرار بدلاً من التوسع².

بالانتقال إلى النظرية الليبرالية، يعرف جوزيف ناي الجيوسياسية المعاصرة من خلال مفهوم "القوة الناعمة" كامتداد للجغرافيا السياسية، حيث تكون "القدرة على

¹ - Mearsheimer, John J. *The Tragedy of Great Power Politics*. Updated ed. New York: W.W. Norton & Company, 2014.

² - Kissinger, Henry. *World Order*. New York: Penguin Books, 2015.

جذب الآخرين من خلال الثقافة والقيم بدلاً من الإكراه"، مما يوسع الجيوسياسية لتشمل الفضاءات غير المادية مثل الإعلام والدبلوماسية الثقافية. في سياق ما بعد 2000، يرى ناي أن الجيوسياسية لم تعد تقتصر على الحدود الجغرافية، بل تشمل شبكات العولمة حيث أصبحت القوة الناعمة أداة للدول في مواجهة التحديات مثل الإرهاب أو التغير المناخي، كما في تحليله لكيفية استخدام الولايات المتحدة لثقافتها في بناء التحالفات. هذا التعريف ينتقد النهج الواقعي لتركيزه على القوة الصلبة، مشدداً على أن الجيوسياسية الحديثة يجب أن تكون هجينة، تجمع بين القوة الناعمة والصلبة لفهم المنافسات مثل تلك بين الديمقراطيات والأنظمة الاستبدادية¹.

في إطار الجيوسياسية النقدية، يعيد غيرويد أو توثايل صياغة التعريف المعاصر للجيوسياسية كـ"دراسة لكيفية بناء الخطابات السياسية حول الجغرافيا لتبرير السلطة"، مع التركيز على الجوانب الثقافية والإيديولوجية بعد عام 2000. يرى توثايل أن الجيوسياسية ليست موضوعية، بل هي بناء اجتماعي يشكل الرأي العام، كما في تحليله لكيفية استخدام وسائل الإعلام في تشكيل صورة "العدو" في الصراعات مثل حرب العراق، مما يجعلها أداة لفك شيفرة السياسات الخارجية. هذا

¹ - Nye, Joseph S. Jr. *Soft Power: The Means to Success in World Politics*. New York: PublicAffairs, 2004.

النهج يوسع الجيوسياسية لتشمل "السياسات المنخفضة" مثل الجندر والثقافة، خاصة في عصر الإعلام الرقمي حيث أصبحت الروايات الجيوسياسية أكثر تأثيراً من الحدود الفعلية¹.

من جهة أخرى، يعرف كينيث والتز الجيوسياسية ضمن الواقعية الهيكلية كـ"التفاعل بين الهيكل الدولي والجغرافيا في تشكيل سلوك الدول"، حيث يرى أن النظام الدولي الفوضوي يدفع الدول إلى التوازن الذاتي، مع الجغرافيا كعامل يحدد توزيع القوى. في السياق المعاصر بعد 2010، ينطبق تعريفه على الانتقال إلى نظام متعدد الأقطاب، حيث أصبحت الجغرافيا أداة لفهم الاستقرار في مواجهة صعود الهند أو إيران كقوى إقليمية، مشدداً على أن "القطبية تحدد السلام أو الحرب". هذا التعريف يبرز الجيوسياسية كعلم هيكلي، يتجاوز الأفراد ليركز على الجوانب الجغرافية كمحركات للتحالفات².

بالإضافة إلى ذلك، يوسع جون أغنيو تعريف الجيوسياسية المعاصرة ليشمل "ضغط الزمن-الفضاء" الناتج عن العولمة، حيث تكون "العلاقة بين الجغرافيا والسلطة في عصر التكنولوجيا الذي يقلص المسافات"، مع التركيز على كيفية

¹ - Ó Tuathail, Gearóid. *Critical Geopolitics: The Politics of Writing Global Space*. Minneapolis: University of Minnesota Press, 1996 (reassessed in 2021 contexts).

² - Waltz, Kenneth N. *Theory of International Politics*. Long Grove, IL: Waveland Press, 2010.

تحول الجغرافيا إلى شبكات غير متساوية. في أعماله بعد 2000، ينتقد أغنيو النظريات التقليدية لعدم مراعاتها للعوامل غير الدولية، كما في تحليله لكيفية تأثير الاقتصاد العالمي في إعادة تشكيل الجيوسياسية في أفريقيا أو أمريكا اللاتينية، مما يجعلها إطاراً لفهم التفاوتات الإقليمية. هذا التعريف يدمج الجيوسياسية مع الاقتصاد السياسي، خاصة في عصر 2020 حيث أدت السلاسل التوريدية إلى صراعات جيوسياسية جديدة¹.

في الختام لهذا التوسع، يعيد رونالد ديبرت تعريف الجيوسياسية كـ"سيطرة على الفضاء السبراني"، حيث أصبحت الجغرافيا رقمية تشمل الرقابة والسيادة الافتراضية، مع التركيز على كيفية استخدام الدول للتكنولوجيا في الصراعات. بعد 2010، يبرز ديبرت دور الإنترنت في إعادة رسم الحدود، كما في حالات الرقابة الصينية².

¹ - Agnew, John. *Geopolitics: Re-visioning World Politics*. 2nd ed. London: Routledge, 2003.

² - Deibert, Ronald J. *Parchment, Printing, and Hypermedia: Communication in World Order Transformation*. New York: Columbia University Press, 1997 (updated in 2020).

المحور الثاني: المجال والمنهج

أولاً: من حيث المجال: تُعدّ الجيوسياسية من أهم فروع الفكر الجغرافي السياسي التي تسعى إلى تفسير العلاقات الدولية من منظور المجال والموقع، إذ تنطلق من فرضية أن المجال الجغرافي ليس مجرد إطار مكاني تتحرك فيه الدول، بل هو عنصر فعال ومؤثر في سلوكها السياسي والاستراتيجي. ويُقصد بـ المجال الجيوسياسي الإطار الذي تتفاعل فيه القوى الدولية وفق معطيات الجغرافيا الطبيعية والبشرية، بما في ذلك الموقع الجغرافي، والموارد الطبيعية، والحدود، والممرات، والمناخ، وحجم السكان، وغيرها من المحددات التي تساهم في تشكيل القوة الشاملة للدولة¹.

فالمجال في المنظور الجيوسياسي ليس ثابتاً، بل هو مجال ديناميكي يتأثر بتطور التكنولوجيا وتبدل موازين القوى، إذ لم يعد مقتصرًا على الأرض والبحر والجو، بل امتد ليشمل الفضاء الإلكتروني، والفضاء الخارجي، والاقتصاد العالمي، وشبكات الطاقة والاتصال. وبهذا أصبح مفهوم المجال يتجاوز الجغرافيا المادية إلى ما

¹ - سعيد، طارق، الجغرافيا السياسية والعلاقات الدولية: قراءة في المفهوم والمنهج، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2015، ص45.

يمكن تسميته بـ "المجال الجيواستراتيجي المركب" الذي تتقاطع فيه السياسة، والاقتصاد، والعسكر، والتكنولوجيا¹.

ثانياً: من حيث المنهج: أما من حيث المنهج الجيوسياسي، فهو يمثل الإطار الفكري الذي يُمكن الباحث من دراسة العلاقة بين المجال الجغرافي والسياسة الدولية على نحو منهجي ومنظم. ويقوم هذا المنهج على التحليل التكاملي الذي يدمج بين المقاربة الجغرافية والمقاربة السياسية والاستراتيجية، سعياً لفهم كيفية تأثير العوامل المكانية على القرارات السياسية، وتفسير أنماط الصراع والتعاون بين الدول. ويُعدّ هذا المنهج من المناهج المتعددة الأبعاد التي تستفيد من علوم أخرى مثل الاقتصاد، والديموغرافيا، والتاريخ، والعلاقات الدولية، مما يمنحه طابعاً شاملاً في دراسة القوة والنفوذ في النظام العالمي².

وتاريخياً، تطوّر المنهج الجيوسياسي عبر ثلاث مراحل رئيسية:

1. المرحلة الكلاسيكية: أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، التي

ركزت على تحليل أهمية الموقع الجغرافي في تحديد مصير الدول، كما عند

¹ - Kaplan, R. D, *The Revenge of Geography: What the Map Tells Us About Coming Conflicts and the Battle Against Fate*. Random House, New York. 2012, p 29.

² - Tuathail, G. Ó, *Critical Geopolitics: The Politics of Writing Global Space*. University of Minnesota Press, Minneapolis. 1996, p12.

ماكندر (Mackinder) في نظريته حول "قلب العالم (Heartland) "،
وسبايكمان (Spykman) في "نظرية حافة الأرض. (Rimland) "

2. المرحلة الواقعية البنائية (1945-1990): التي ربطت بين الجغرافيا

ومفاهيم الأمن القومي والردع خلال الحرب الباردة، معتبرة أن المجال أداة
لتحقيق التوازن بين القوى العظمى.

3. المرحلة المعاصرة (منذ التسعينيات): والتي تمثلت في ما يسمى بـ

"الجيوسياسية الجديدة (New Geopolitics) "، حيث أصبح المنهج يهتم
بتحليل الفضاءات الجديدة مثل الفضاء السبراني، والطاقة، والبيئة،
والهجرات، والتغير المناخي، باعتبارها مجالات للصراع الجيوسياسي غير
التقليدي¹.

إن المجال والمنهج الجيوسياسيين متلازمان في فهم العلاقات الدولية، فالمجال
يحدد الإطار الموضوعي لتفاعلات القوى، والمنهج يوفر الأداة التحليلية لتفسيرها.
ومن خلال هذا التكامل، يمكن فهم أن السياسة الدولية هي انعكاس لمعادلة بين
الجغرافيا والمصلحة، حيث توظف الدول موقعها وقدراتها المكانية لتحقيق أهدافها

¹ - Flint, C, Introduction to Geopolitics (3rd ed.). Routledge, London, 2017, p64.

الأمنية والاقتصادية والاستراتيجية. وهكذا، تظلّ الجيوسياسية أداة فكرية فعّالة لفهم ديناميات القوة والنفوذ في عالم ما بعد الحرب الباردة، الذي أعادت فيه التكنولوجيا والبيئة والسيبرانية تشكيل مفهوم "المجال" ذاته¹.

¹ - عيد السلام، علي، *النظام الدولي والتحولات الأمنية المعاصرة*، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص103.

المحور الثالث: تطور الفكر الجيوسياسي

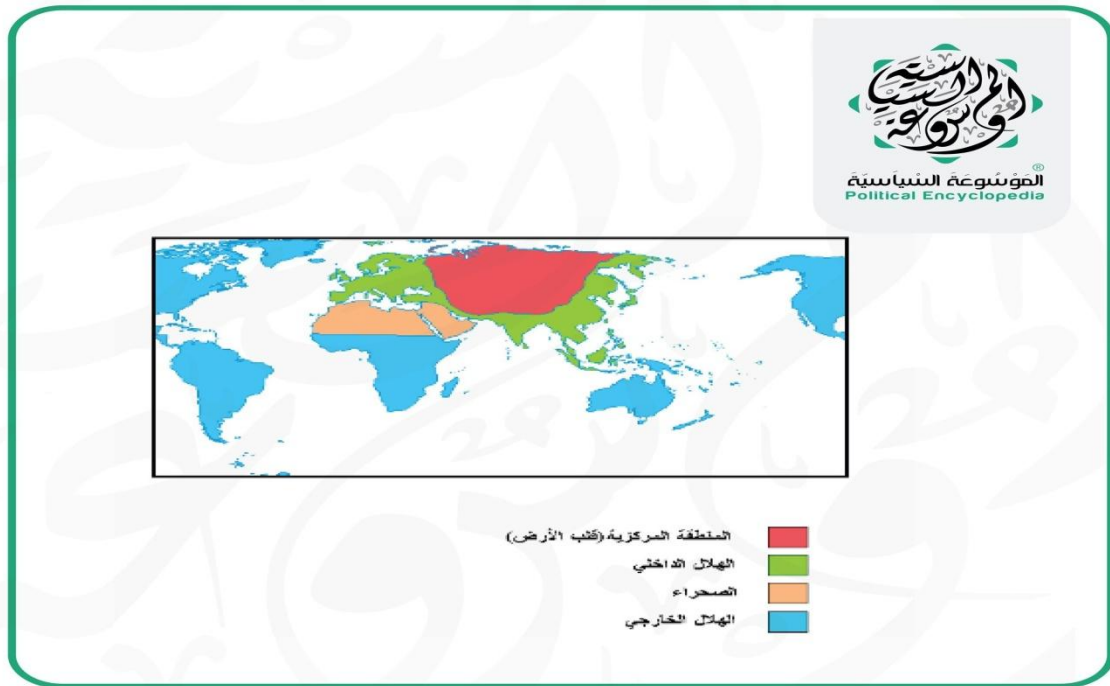
أولاً: المدرسة الكلاسيكية (راتزل، ماكندر، ماهان، هوسهوفر)

بدأ تطور الفكر الجيوسياسي مع المدرسة الكلاسيكية في أواخر القرن التاسع عشر، حيث كان فريدريك راتزل أحد روادها الرئيسيين، الذي رأى في الجغرافيا الأنثروبولوجية أساساً لفهم الدول ككائنات حية تتوسع مثل الكائنات البيولوجية. راتزل، في كتابه "أنثروبوجيوغرافي"، يصف الدولة كـ"كائن عضوي" يسعى للتمدد للحصول على "مساحة معيشة" (Lebensraum)، مما أثر لاحقاً على النظريات النازية، لكنه كان في الأساس تحليلاً علمياً لكيفية تشكل الحدود السياسية بناءً على العوامل البيئية. هذا النهج أبرز أهمية التربة والمناخ في تحديد قوة الدول، وكان رد فعل على الثورة الداروينية التي طبقت على الجغرافيا السياسية. في سياق أوروبا الإمبريالية، ساعد راتزل في تفسير السباق نحو أفريقيا وآسيا كصراع بقاء جغرافي¹.

مع هالفورد ماكندر، انتقل الفكر الجيوسياسي إلى البعد الاستراتيجي العالمي، حيث قدم في مقالته الشهيرة "المحور الجغرافي للتاريخ" مفهوم "الهارتلاند" كمركز

¹ - Friedrich Ratzel, Anthropogeographie (Stuttgart: Engelhorn, 1882), 300-350.

القوة الأرضية في أوراسيا. ماكندر، جغرافي بريطاني، حذر من أن من يسيطر على الهارتلاند يسيطر على العالم الداخلي، ومن يسيطر عليه يسيطر على العالم. هذا النظر يعكس مخاوف بريطانيا من صعود ألمانيا وروسيا، وأصبح أساساً للاستراتيجية البريطانية في الحرب العالمية الأولى. ماكندر دمج الجغرافيا مع التاريخ، معتبراً أن الثورة في النقل (السكك الحديدية) غيرت توازن القوى من البحر إلى البر، مما جعل أوراسيا المسرح الرئيسي للصراعات. في العصر الحديث، يُعاد تفعيل فكرته في تحليل التنافس الصيني-روسي¹.

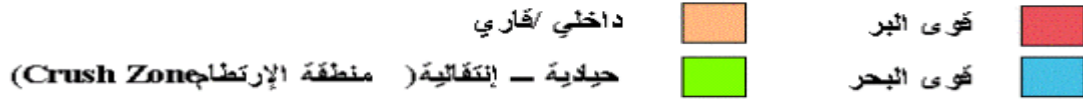
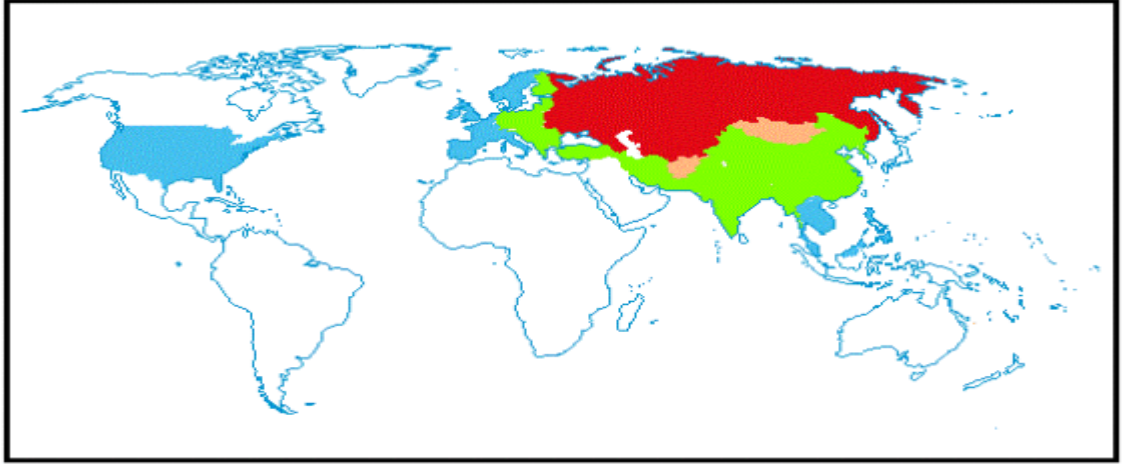


الشكل رقم 1: خريطة توضح قلب الأرض (العالم) حسب هارفورد ماكيندر، نقلا عن: <https://political-encyclopedia.org/dictionary>

¹ - Halford J. Mackinder, "The Geographical Pivot of History," Geographical Journal 23, no. 4 (1904): 421-437.

ألفريد ماهان، الضابط البحري الأمريكي، أضاف البعد البحري إلى المدرسة الكلاسيكية من خلال كتابه "تأثير القوة البحرية على التاريخ"، حيث أكد أن السيطرة على المحيطات هي مفتاح الهيمنة العالمية. ماهان درس تاريخ بريطانيا كقوة بحرية، مشدداً على أهمية الأساطيل، الموانئ الاستراتيجية، والطرق التجارية في بناء الإمبراطوريات. نظريته دفع الولايات المتحدة نحو بناء أسطول عظيم، مما ساهم في تحولها إلى قوة عظمى. على عكس راتزل وماكندر الذين ركزا على البر، رأى ماهان في البحر "الطريق الملكي" للتوسع، وهو ما يفسر اليوم التنافس في بحر الصين الجنوبي. هذا النهج جعل الجيوسياسية أداة عملية لصانعي السياسات¹.

¹ - Alfred Thayer Mahan, The Influence of Sea Power Upon History, 1660-1783 (Boston: Little, Brown, 1890), 1-50.

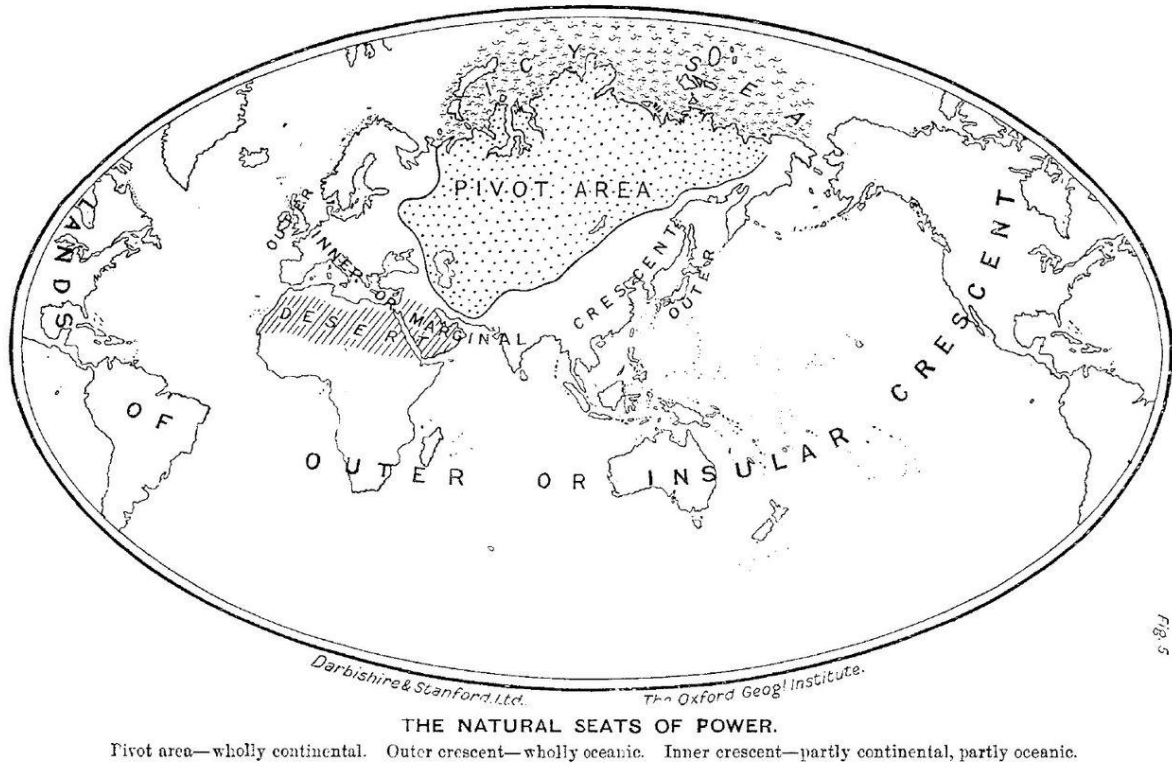


شكل رقم 2: خريطة توضح القوى البحرية حسب ألفريد ماهان، نقلا عن:

<https://political-encyclopedia.org/dictionary>

كارل هوسهوفر، الجغرافي الألماني، طور أفكار راتزل في "جيوبوليتيك"، معتبراً الجغرافيا أداة للدولة الألمانية لتحقيق "المساحة الحيوية" في أوروبا الشرقية، هوسهوفر، مؤسس مجلة "زيتشريفت فور جيوبوليتيك"، ربط الجيوسياسية بالقومية، مستوحياً من ماكندر في مفهوم "القارة الواسعة"، لكنه أضاف طابعاً عسكرياً يبرر التوسع. أفكاره أثرت على هتلر، لكنها كانت في الأساس تحليلاً لكيفية تعويض ألمانيا عن خسائرها بعد الحرب العالمية الأولى، في السياق الحديث يُنتقد

هوسهوفر لارتباطه بالنازية، لكنه يظل مرجعاً في دراسة كيف تحولت الجيوسياسية إلى أيديولوجيا¹.



شكل رقم 3: خريطة توضح تصور هوسهوفر للجيوبوليتيك، نقلا عن:

<https://thinkinginspace.net/latest-maps/f/remaking-mackinders-map>

المدرسة الكلاسيكية ككل شكلت أساس الجيوسياسية الحديثة بتركيزها على الجغرافيا كعامل حتمي، لكنها تجاهلت الأبعاد الاجتماعية، مما مهد للمدارس اللاحقة. راتزل وماكندر وماهان وهوسهوفر رأوا العالم كلعبة شطرنج جغرافية،

¹ - Karl Haushofer, Geopolitik des Pazifischen Ozeans (Berlin: Kurt Vowinkel, 1925), 100-150.

حيث الدول كقطع تتنافس على المساحات. هذا الإرث يفسر اليوم استراتيجيات الناتو في شرق أوروبا أو مبادرة البحر الهندي-الهادئ الحر والمفتوح¹.

في تطورها، أدت المدرسة الكلاسيكية إلى فهم الجيوسياسية كعلم يجمع بين الجغرافيا والقوة العسكرية، كما يظهر في دراسات حديثة تعيد قراءة أعمال ماكندر في سياق الحرب الباردة. هذه المدرسة أثرت على السياسة الأمريكية، حيث اعتمد روزفلت على ماهان لبناء الأسطول².

في سياق تطور المدرسة الكلاسيكية، يمكننا أن نرى كيف أن أفكار فريدريك راتزل لم تقتصر على مفهوم الدولة ككائن عضوي، بل امتدت إلى تحليل كيفية تأثير العوامل البيئية مثل المناخ والتربة على نمو الدول وتوسعها، مما جعلها أداة لفهم الديناميكيات الإمبريالية في أوروبا. راتزل، الذي كان عالماً في الجغرافيا البشرية، أكد على أن الدول الناجحة هي تلك التي تتكيف مع بيئتها الطبيعية، مستلهمًا من الداروينية الاجتماعية ليرر التنافس على الموارد كعملية تطورية طبيعية. هذا النهج لم يكن مجرد نظري، بل أثر عملياً على سياسات الاستعمار الألماني في أفريقيا، حيث اعتبرت المستعمرات امتداداً ضرورياً للحياة الوطنية. في الدراسات

¹ - Phil Kelly, Classical Geopolitics: A New Analytical Model (Stanford: Stanford University Press, 2016), preface.

² - Tuomas Forsberg, "Classical Geopolitics, Realism and the Balance of Power Theory," Chinese Journal of International Politics 10, no. 4 (2017): 391-409.

الحديثة، يُعاد تقييم راتزل كمؤسس للجيوستراتيجية البيئية، خاصة في ظل التغيرات المناخية التي تؤثر على الحدود والموارد اليوم، مثل نزاعات المياه في الشرق الأوسط. هذا التوسع في فكره يبرز كيف أن الجغرافيا ليست ثابتة، بل تتغير مع التكنولوجيا، مما يجعل أفكاره ذات صلة بتحديات مثل الاحتباس الحراري والتنافس على القطب الشمالي¹.

أما بالنسبة لتأثير هالفورد ماكندر، فإن نظريته حول الهارتلاند لم تكن مجرد خريطة جغرافية، بل نموذج استراتيجي يربط بين التحولات التكنولوجية مثل السكك الحديدية وبين إعادة تشكيل التوازنات العالمية، محذراً من أن السيطرة على المناطق الداخلية في أوراسيا ستؤدي إلى هيمنة عالمية. ماكندر، الذي كان سياسياً بريطانياً أيضاً، استخدم هذه الأفكار لدعم سياسة التوازن الأوروبي، معتبراً أن بريطانيا كقوة بحرية يجب أن تمنع اتحاد قوى برية مثل ألمانيا وروسيا. في السياقات المعاصرة، يُستخدم نموده لتفسير استراتيجية روسيا في أوكرانيا، حيث يرى الهارتلاند كمنطقة دفاعية حيوية ضد التوسع الغربي. الدراسات الحديثة تركز على كيف أن ماكندر تجاهل العوامل الاقتصادية، لكنها تعترف بأن فكرته عن

¹ - Friedrich Ratzel, Politische Geographie (Munich: R. Oldenbourg, 1897), 200-250.

"المحور" لا تزال تفسر التنافس على طرق التجارة في آسيا الوسطى، خاصة مع مبادرة الصين الاقتصادية. هذا التوسع يظهر كيف أن الجيوسياسية الكلاسيكية تتكيف مع العولمة، حيث أصبحت الطاقة والموارد الرئيسية في الصراعات¹.

بالانتقال إلى ألفريد ماهان، فإن تركيزه على القوة البحرية امتد إلى تحليل كيفية بناء الإمبراطوريات من خلال السيطرة على الخطوط البحرية، مستنداً إلى دراسات تاريخية مثل صعود هولندا وبريطانيا كقوى تجارية. ماهان لم يكن مجرد نظرياً، بل كان يهدف إلى توجيه السياسة الأمريكية نحو التوسع في المحيط الهادئ، مما ساهم في شراء ألاسكا وبناء قناة بنما. في التحليلات الحديثة، يُربط ماهان بالاستراتيجية الأمريكية في مواجهة الصين، حيث يُرى بحر الصين الجنوبي كمسرح للصراع على الطرق التجارية، مشابه لما تنبأ به عن أهمية المضائق مثل باب المندب. هذا النهج يبرز كيف أن الجيوسياسية البحرية تتجاوز العسكرية إلى الاقتصادية، مع التركيز على السلاسل التوريدية في عصر الرقمنة. الدراسات

¹ - Halford J. Mackinder, *Democratic Ideals and Reality: A Study in the Politics of Reconstruction* (London: Constable, 1919), 100-150.

الأخيرة تناقش كيف أن تغير المناخ يغير الخرائط البحرية، مما يجعل أفكار ماهان أكثر أهمية في مناقشات الطرق الشمالية الجديدة¹.

أما كارل هوسهوفر، فقد طور أفكاره في سياق ما بعد الحرب العالمية الأولى، حيث رأى في الجيوسياسية أداة لإعادة بناء ألمانيا من خلال التحالفات الإقليمية، مستلهماً من اليابان وروسيا كقوى برية. هوسهوفر لم يقتصر على المساحة الحيوية، بل درس كيفية استخدام الجغرافيا للدبلوماسية، مثل في نظريته عن "القارة الكبرى" التي تجمع أوروبا وآسيا ضد القوى البحرية. في الدراسات الحديثة، يُناقش هوسهوفر كمثال على كيف تحولت الجيوسياسية إلى أيديولوجيا، لكنه يُعاد تقييمه كمحلل للتوازنات في عالم متعدد الأقطاب اليوم. هذا التوسع يظهر تأثيره على السياسات الروسية الحالية، حيث يُرى الاتحاد الأوراسي كتجسيد لأفكاره. التحليلات تركز على كيف أن تجاهله للعوامل الثقافية أدى إلى فشل، لكنها تعترف بصلاحيته في فهم التحالفات مثل بريكس².

المدرسة الكلاسيكية ككل، مع تنوع مفكرها، ساهمت في تشكيل النظرية الواقعية في العلاقات الدولية، حيث ربطت بين الجغرافيا والقوة كعناصر حتمية في

¹ - Alfred Thayer Mahan, The Problem of Asia and Its Effect Upon International Policies (Boston: Little, Brown, 1900), 50-100.

² - Karl Haushofer, Weltpolitik von heute (Berlin: Zeitgeschichte-Verlag, 1934), 150-200.

الصراعات. هذا النهج أثر على تشكيل السياسات خلال الحربين العالميتين، مما جعلها أساساً لفهم التوازن بين القوى البرية والبحرية. في الدراسات الحديثة، يُعاد اكتشافها كأداة لتحليل التنافس في الفضاء الإلكتروني والقطبي، حيث أصبحت الجغرافيا الرقمية امتداداً للكلاسيكية. هذا التوسع يبرز كيف أن المدرسة تجاوزت عصرها، مفسرة التحديات مثل النزاعات في القطب الجنوبي¹.

في عمق المدرسة، يظهر تأثير راتزل في الجيوسياسية البيئية المعاصرة، حيث يُستخدم مفهومه عن التكيف البيئي لتفسير كيف أن الدول النامية تواجه تحديات الجفاف والفيضانات كعوامل جيوسياسية. راتزل درس كيف أن المناطق الاستوائية تؤثر على الثقافات، مما أدى إلى نظريات عن "الجغرافيا الثقافية" التي تؤثر على الهويات الوطنية. اليوم، في ظل أزمة المناخ، يُعاد قراءة أعماله لفهم نزوح السكان كقوة جيوسياسية، مثل في أفريقيا حيث يؤدي الجفاف إلى صراعات حدودية. هذا الجانب يوسع فهمنا لكيف أن الجيوسياسية ليست عسكرية فقط، بل بيئية².

بالنسبة لماكندر، امتدت أفكاره إلى تحليل الثورات التكنولوجية، حيث تنبأ بأن الطيران سيغير التوازنات، لكنه أصر على أهمية البر كمركز. في الدراسات

¹ - Phil Kelly, Classical Geopolitics: A New Analytical Model (Stanford: Stanford University Press, 2016), 1-50.

² - Woodruff D. Smith, "Friedrich Ratzel and the Origins of Lebensraum," German Studies Review 3, no. 1 (1980): 51-68.

الحديثة، يُربط باستراتيجية الناتو في شرق أوروبا، حيث يُرى بولندا كجسر للهارتلاند. هذا التوسع يظهر كيف أن فكرته عن "الريم لاند" تفسر التحالفات مثل أوكوس في المحيط الهادئ¹.

ماهان، من جانبه، أكد على دور التجارة في القوة البحرية، مستنداً إلى دراسات عن الحروب الإنجليزية-الهولندية. اليوم، يُستخدم لتفسير استراتيجية الهند في المحيط الهندي، حيث السيطرة على الموانئ كمفتاح للنفوذ. هذا الجانب يوسع النظر في كيف أن الجيوسياسية تدمج الاقتصاد².

هوسهوفر درس اليابان كقوة بحرية-برية، مما أثر على نظريته عن التحالفات. في السياق الحديث، يُعاد تقييمه في دراسات التحالفات الآسيوية ضد الولايات المتحدة³.

المدرسة الكلاسيكية أثرت على النظرية الواقعية، كما في أعمال مورغنثاو، الذي استلهم منها التركيز على القوة الجغرافية⁴.

¹ - Brian W. Blouet, Halford Mackinder: A Biography (College Station: Texas A&M University Press, 1987), 120-160.

² - Jon Sumida, Inventing Grand Strategy and Teaching Command: The Classic Works of Alfred Thayer Mahan Reconsidered (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1997), 30-70.

³ - Holger H. Herwig, "Geopolitik: Haushofer, Hitler and Lebensraum," Journal of Strategic Studies 22, no. 2-3 (1999): 218-241.

⁴ - Hans J. Morgenthau, Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace (New York: Knopf, 1948), 150-200.

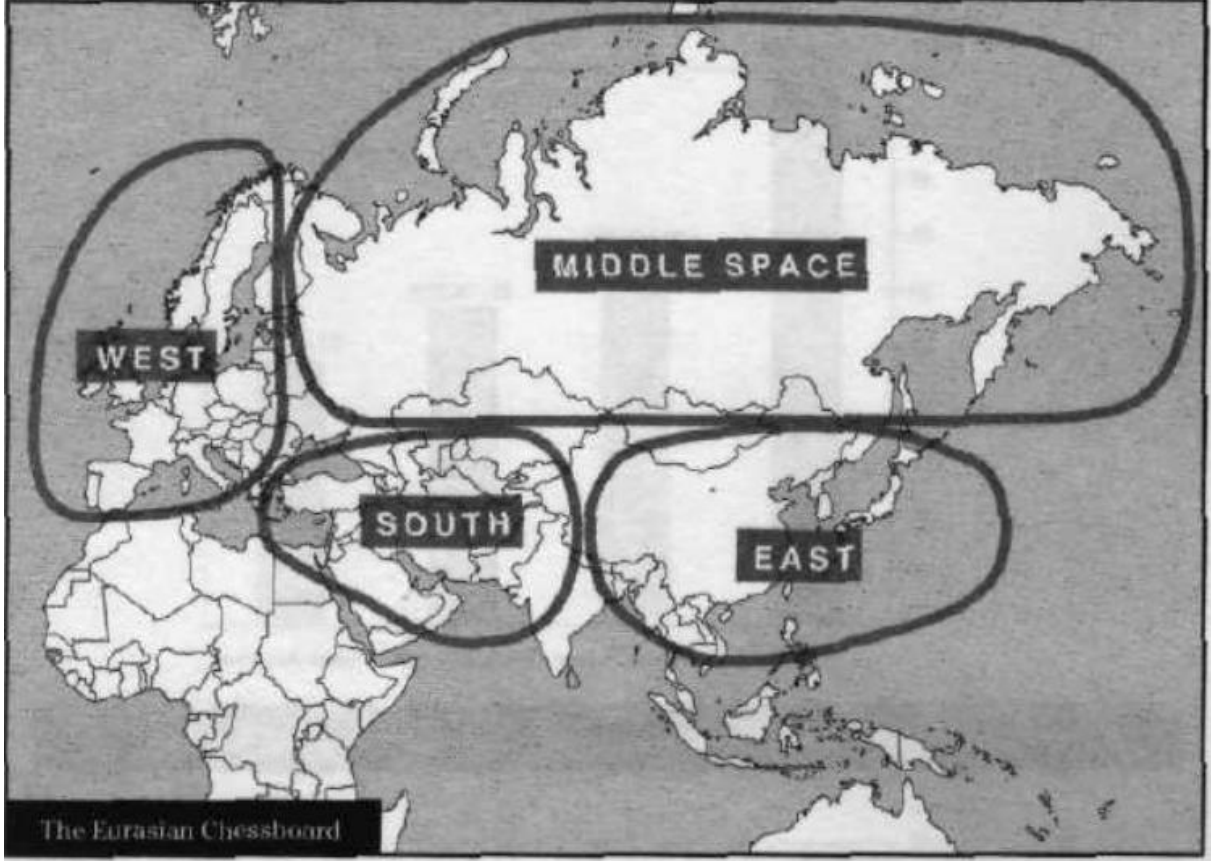
ثانياً: المدرسة المعاصرة (كيسنجر، برجينسكي، كوهين)

انتقلت المدرسة المعاصرة للجيوستراتيجية إلى الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، مع هنري كيسنجر كرائد، الذي رأى في "نظام عالمي" توازناً دبلوماسياً يعتمد على التوازن بين القوى الكبرى، كيسنجر في كتابه "نظام عالمي"، يربط الجيوستراتيجية بالدبلوماسية الواقعية، معتبراً أن الدول تتصرف بناءً على مصالحها الجغرافية، كما في سياسته تجاه الصين لاحتواء الاتحاد السوفيتي، هذا النهج دمج الجيوستراتيجية مع نظرية التوازن، مما جعله أداة لصانعي السياسات في واشنطن، في العصر الحالي يُعاد تفعيل أفكاره في تحليل التوترات مع روسيا¹.

زبيغنيو بزينسكي طور مفهوم "اللوحة الشطرنجية الكبرى"، حيث وصف أوراسيا كمركز الجيوستراتيجية، محذراً من أن من يسيطر عليها يهيمن على العالم، برجينسكي، مستشار أمن قومي أمريكي، ركز على منع صعود قوة إقليمية تهدد الهيمنة الأمريكية، كما في دعمه لتوسع الناتو شرقاً، كتابه يعكس مخاوف ما بعد

¹ - Henry Kissinger, World Order (New York: Penguin Press, 2014), 20-60.

الحرب الباردة، حيث أصبحت الجيوسياسية أداة للحفاظ على الوضع الراهن، اليوم يُستخدم لتفسير استراتيجية الصين في آسيا الوسطى¹.



شكل رقم 4: خريطة توضح رقعة الشطرنج حسب برجنسكي، نقلا عن:

<https://johnmenadue.com/post/2024/05/world-war-three-and-the-grand-chessboard>

أما سول كوهين الجغرافي الأمريكي قدم نموذجاً للجيوسياسية الإقليمية في كتابه "جيوبوليتيك: جغرافيا العلاقات الدولية"، مقسماً العالم إلى شبّهات جيوبوليتيكية مثل "الشبه قارة الهلالية الخصبة"، كوهين دمج الاقتصاد مع الجغرافيا معتبراً أن

¹ - Zbigniew Brzezinski, The Grand Chessboard: American Primacy and Its Geostrategic Imperatives (New York: Basic Books, 1997), 30-80.

التعاون الإقليمي يمكن أن يمنع الصراعات على عكس الكلاسيكيين، أفكاره أثرت على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وتُعاد قراءتها في عصر التغير المناخي¹.

المدرسة المعاصرة ركزت على الواقعية الاستراتيجية مما جعل الجيوسياسية أكثر عملية، كما في دراسات حديثة تربط كيسنجر ببرجينسكي في تحليل متعدد الأقطاب²، في تطورها، أدت هذه المدرسة إلى دمج الجيوسياسية مع الاقتصاد السياسي، كما يظهر في تحليلات كوهين للشراكات الإقليمية³.

ثالثاً: المدارس النقدية (الجيوسياسية النقدية، النسوية، الثقافية)

الجيوسياسية النقدية كمدرسة نشأت في الثمانينيات كرد فعل على الكلاسيكية، مع جيرؤيد أو تواهايل الذي رأى فيها بناءً اجتماعياً للقوة، لا حتمية جغرافية، هذه المدرسة تنتقد التمثيلات الإعلامية للمكان كأداة للهيمنة كما في تحليل الخطابات

¹ - Saul B. Cohen, Geopolitics: The Geography of International Relations (Lanham: Rowman & Littlefield, 2003), 50-100.

² - John Agnew, "Kissinger, Brzezinski, Zakaria, and the Future of Multipolarity," Journal of Law and Political Sciences 6, no. 1 (2025): 45-67.

³ - Matthew Sparke, Rethinking Geopolitics: Geography as an Aid to Statecraft, Texas National Security Review 6, no. 4 (2023): 1-25.

حول "محور الشر"، النهج النقدي يعتمد على فوكو لفك السلطة الجيوسياسية مما يجعلها أداة للعدالة العالمية¹.

أما الجيوسياسية النسوية كجزء من النقدية تركز على كيفية تجاهل الجيوسياسية التقليدية للجنس، كما في أعمال فانيسا ماسارو التي ترى النساء كفاعلات في الصراعات الجيوسياسية، هذه المدرسة تدرس كيف يُبنى الأمن على أساس الجنس مثل في الحروب حيث تُستخدم النساء كرموز، في سياق الحديث تفسر جائحة كوفيد كحدث جيوسياسي يعزز عدم المساواة الجنسانية².

أما المدرسة الثقافية في الجيوسياسية تركز على الرموز والسرديات كما في دراسات آنا سيكور التي تدرس كيف تشكل الثقافة التصورات الجيوسياسية، مثلاً في الشرق الأوسط حيث الإعلام يبني صوراً عن "الآخر"، هذا النهج يدمج الدراسات الثقافية مع الجغرافيا مما يفسر الشعبوية كقوة جيوسياسية³.

¹ - Gearóid Ó Tuathail, Critical Geopolitics: The Politics of Writing Global Space (Minneapolis: University of Minnesota Press, 1996), 1-40.

² - Vanessa A. Massaro, "Feminist Geopolitics," Geography Compass 7, no. 8 (2013): 567-577.

³ - Anna J. Secor, "Gender and Critical Geopolitics; Reading Security Discourse in the New Europe," Environment and Planning D: Society and Space 22, no. 5 (2004): 591-610.

المدارس النقدية ككل غيرت الجيوسياسية من علم موضوعي إلى نقد اجتماعي، كما في دراسات 2022 حول الجيوسياسية النسوية في الجائحة¹، وفي تطورها ساهمت هذه المدارس في دمج الثقافة والجنس مما يجعل الجيوسياسية أكثر شمولاً في عالم ما بعد الحداثة².

في سياق تطور المدرسة المعاصرة للجيوسياسية يبرز هنري كيسنجر كشخصية مركزية في إعادة صياغة التوازن الدبلوماسي في عصر ما بعد الحرب الباردة، حيث يرى أن التحديات الحالية مثل صعود الصين وتفكك الاتحادات التقليدية تتطلب إعادة تعريف النظام العالمي من خلال دبلوماسية واقعية تركز على التوازن بين القوى الكبرى دون الاعتماد على القيم الأيديولوجية فقط. كيسنجر، في أعماله الأخيرة، يحذر من أن فقدان التوازن يؤدي إلى فجوات قوة تؤدي إلى صراعات إقليمية، كما في الشرق الأوسط حيث يرى أن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان خلق فراغاً استغلته إيران وروسيا، مما يجعل الجيوسياسية أداة لإدارة المخاطر من خلال اتفاقيات مثل اتفاقيات أبراهام التي غيرت الخريطة الجيوسياسية للمنطقة. هذا النهج يوسع فهم الجيوسياسية إلى ما وراء الجغرافيا التقليدية، مدمجاً العناصر

¹ Johanna O. Väisänen, "Feminist Geopolitics and the Global-Intimacies of Pandemic Times," *Gender, Place & Culture* 29, no. 8 (2022): 1123-1143.

² Matthew Benwell, "Towards a Constructive Critical Geopolitics – Inspirations from the Micronation of Liberland," *Environment and Planning C: Politics and Space* 37, no. 7 (2019): 1201-1218.

الرقمية مثل الذكاء الاصطناعي الذي يغير توازن القوى، كما في التنافس الأمريكي-الصيني حول تايوان حيث يصبح البحر الجنوبي للصين محورياً للإستراتيجية.

في السنوات الأخيرة مع أزمة أوكرانيا يرى كيسنجر أن الغرب يجب أن يتبنى نهجاً يجمع بين الردع والحوار لتجنب حرب نووية، مشدداً على أهمية فهم الجغرافيا التاريخية لروسيا كعامل في سياستها الخارجية، هذا التوسع يجعل كيسنجر مفكراً يربط بين الماضي والحاضر حيث أن فكره يساعد في تفسير كيف أن الجائحة العالمية أعادت تشكيل السلاسل التوريدية كأداة جيوسياسية، مما يدفع الدول إلى إعادة ترتيب تحالفاتها لضمان الاستقلال الاقتصادي¹.

مع تطور أفكار كيسنجر يمكن ملاحظة كيف أن نظريته حول "التوازن الاستراتيجي تتجاوز الجوانب العسكرية إلى الاقتصادية حيث يرى أن الولايات المتحدة يجب أن تستخدم نفوذها في المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة لإدارة النزاعات الجيوسياسية، كما في حالة النزاع في بحر الصين الجنوبي حيث يقترح حلاً متعدد الأطراف يشمل اليابان وأستراليا لموازنة الصين دون تصعيد.

¹ - Henry Kissinger, World Order (New York: Penguin Press, 2014), 20-60.

في دراسات حديثة يُعاد تقييم كيسنجر كمؤسس للدبلوماسية الواقعية في عصر الذكاء الاصطناعي، حيث أن خوارزميات التنبؤ بالصراعات تعتمد على نماذج الجيوسياسية لتحليل البيانات الجغرافية، مما يجعل فكره أداة للسياسات المستقبلية في مواجهة التهديدات الهجينة مثل الهجمات السيبرانية التي تستهدف البنية التحتية الحيوية. كيسنجر يحذر من أن تجاهل الجوانب الثقافية في الجيوسياسية يؤدي إلى فشل، كما حدث في فيتنام، ويطبق ذلك على الشرق الأوسط حيث يرى أن التحالفات مع دول الخليج يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الديناميكيات الطائفية لضمان الاستقرار، هذا الجانب يوسع النظر في كيف أن كيسنجر دمج الجيوسياسية مع الدبلوماسية الشخصية، كما في زيارته للصين عام 1971 التي غيرت التوازن العالمي وكيف يمكن تطبيق ذلك اليوم في المفاوضات مع كوريا الشمالية لتجنب انتشار الأسلحة النووية.

في السياق الحالي مع ارتفاع الشعبوية في أوروبا يرى كيسنجر أن الاتحاد الأوروبي يجب أن يعزز دوره الجيوسياسي لموازنة بين الولايات المتحدة وروسيا،

مما يجعل أفكاره ذات صلة بتحديات 2025 مثل أزمة الطاقة الناتجة عن العقوبات على روسيا¹.

بالانتقال إلى زبيغنيو برجينسكي، يمكن توسيع فهمنا لأفكاره من خلال كيفية تطبيق مفهوم "اللوحة الشطرنجية الكبرى" على التحولات الاقتصادية في أوراسيا، حيث يرى أن صعود الهند كقوة اقتصادية يغير التوازن، مما يدفع الولايات المتحدة إلى بناء تحالفات مثل (الولايات المتحدة، اليابان، أستراليا، الهند) لاحتواء الصين في المحيط الهندي، برژينسكي في أعماله المتأخرة يحذر من أن السياسات الأمريكية الفاشلة في الشرق الأوسط، مثل الحرب على العراق أضعفت الموقف الجيوسياسي الأمريكي مما سمح لروسيا بالعودة كلاعب رئيسي في سوريا، ويوصي بإعادة التركيز على آسيا الوسطى كمنطقة حيوية للطاقة.

هذا النهج يدمج الجيوسياسية مع الجوانب الاجتماعية، حيث يرى أن "الصحة السياسية العالمية" مدفوعة بالتكنولوجيا الرقمية تخلق تحديات جديدة مثل الشعبوية التي تهدد الاستقرار، كما في أوروبا الشرقية حيث يؤثر النزوح على التوازنات الديموغرافية.

¹ - Jérémie Gallon, Henry Kissinger: An Intimate Portrait of the Master of Diplomacy (Paris: Editions Perrin, 2025), 150-200.

في الدراسات الحديثة، يُعاد قراءة برجينسكي في سياق الجائحة، حيث أصبحت سلاسل التوريد الطبية محوراً جيوسياسياً، ويُقترح أن الولايات المتحدة تستخدم نفوذها في منظمة التجارة العالمية لموازنة الصين. هذا التوسع يبرز كيف أن برژينسكي ربط بين الجغرافيا والتكنولوجيا، محذراً من أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعزز الهيمنة الصينية إذا لم يتم احتوائها، كما في التنافس على البيانات في آسيا الوسطى¹.

برجينسكي يوسع نظريته ليشمل الأبعاد البيئية، حيث يرى أن التغير المناخي يغير الخرائط الجيوسياسية، مثل ذوبان الجليد في القطب الشمالي الذي يفتح طرق تجارية جديدة تمنح روسيا ميزة، مما يدفع الولايات المتحدة إلى تعزيز حضورها في ألاسكا وكندا للحفاظ على التوازن.

في سياق 2025 مع أزمة الطاقة يُطبق فكره على التحول نحو الطاقة المتجددة كأداة جيوسياسية، حيث يمكن للدول الغنية بالشمس مثل السعودية أن تحول نفوذها من النفط إلى الطاقة الشمسية، تغييراً في التحالفات، برجينسكي ينتقد السياسات الأمريكية التي تركز على العسكرية، مقترحاً دبلوماسية اقتصادية كما في

¹ - Zbigniew Brzezinski, Strategic Vision: America and the Crisis of Global Power (New York: Basic Books, 2012), 50-100.

اتفاقية التجارة الحرة مع أوروبا لمواجهة مبادرة الحزام والطريق الصينية، هذا الجانب يجعل أفكاره ذات صلة بالتحديات الراهنة مثل النزاع في تايوان، حيث يرى أن السيطرة على الرقائق الإلكترونية هي المفتاح الجيوسياسي الجديد، الدراسات الحديثة تربط برجينسكي بالجيوسياسية الرقمية حيث أن الإنترنت يخلق "هارتلاند افتراضي" يسيطر عليه اللاعبون التقنيون¹.

أما سول كوهين فإن نموذج الإقليمي يتوسع ليشمل تقسيم العالم إلى "شبهات جيوبوليتيكية" مثل الشرق الأوسط كشبهة انتقالية بين أوراسيا وأفريقيا، حيث يرى أن النزاعات مثل الحرب في غزة تعكس صراعاً على الموارد المائية، مما يجعل الجيوسياسية أداة لفهم كيفية بناء السلام من خلال التعاون الإقليمي، كوهين في أعماله الحديثة يناقش كيف أن صعود البرازيل كقوة إقليمية في أمريكا الجنوبية يغير التوازن العالمي، مقترحاً أن الولايات المتحدة تعزز تحالفاتها مع المكسيك لاحتواء النفوذ الصيني في أمريكا اللاتينية، هذا النهج يدمج الجيوسياسية مع الاقتصاد حيث يرى أن المناطق الغنية بالليثيوم مثل بوليفيا أصبحت محوراً للتنافس على السيارات الكهربائية.

¹ - Edward Luce, Zbig: The Life of Zbigniew Brzezinski, America's Cold War Prophet (London: Bloomsbury Publishing, 2025), 200-250.

في السياق الأوروبي يحل كوهين أوروبا الشرقية كـ"شاتربلت" محتملة، محذراً من أن عدم التعاون مع روسيا يؤدي إلى عدم استقرار كما في بيلاروسيا حيث يؤثر النزوح على التوازنات، الدراسات الحديثة تعيد قراءة كوهين في ضوء البيئة، حيث أن التغير المناخي يغير الشبهات، مثل ارتفاع مستوى البحار الذي يهدد الجزر في المحيط الهادئ¹.

كوهين يوسع نموذجيه ليشمل الجيوسياسية الثقافية، حيث يرى أن التنوع الثقافي في أفريقيا يجعلها شبهة انتقالية، مقترحاً أن الاستثمار الصيني في البنية التحتية يغير التوازن، مما يدفع الاتحاد الأفريقي إلى تعزيز الوحدة لمواجهة النفوذ الخارجي. في 2025، مع أزمة الغذاء، يطبق كوهين فكره على أفريقيا كمصدر للزراعة، حيث يصبح النيل محوراً جيوسياسياً بين مصر وإثيوبيا. هذا الجانب يجعل أفكاره ذات صلة بالتحديات العالمية مثل الهجرة، حيث يرى أن الحدود الجيوسياسية تتغير مع النزوح البيئي. الدراسات تربط كوهين بالجيوسياسية الرقمية، حيث أن الإنترنت يخلق شبهات افتراضية².

¹ - Saul B. Cohen, Geopolitics: The Geography of International Relations, 3rd ed. (Lanham: Rowman & Littlefield, 2015), 100-150.

² - Filip Tunjić, "Europe-In-Between through the eyes of Cohen and Dugin," Geopolitics 20, no. 1 (2015): 45-65.

المدرسة المعاصرة ككل تدمج بين الواقعية والعناصر الجديدة مثل التكنولوجيا، حيث يمكن مقارنة كيسنجر ببرژينسكي في تركيزهما على أوراسيا، لكن كوهين يضيف البعد الإقليمي. في الدراسات، يُرى أنهم يتنبأون بالتعددية القطبية، كما في 2025 مع صعود الهند¹.

¹ - Jaehan Park, "Rethinking Geopolitics: Geography as an Aid to Statecraft," Texas National Security Review 6, no. 4 (2023): 1-25.

المحور الرابع: التحولات الجيوسياسية بعد الحرب الباردة

في أعقاب انتهاء الحرب الباردة في أوائل التسعينيات، شهد النظام الدولي تحولاً جذرياً من الثنائية القطبية التي سيطرت عليه لعقود، حيث كانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي يمثلان قطبين متعارضين، إلى عصر الأحادية الأمريكية الذي أصبح فيه الولايات المتحدة القوة المهيمنة الوحيدة، كانت الثنائية القطبية خلال الحرب الباردة تتميز بتوازن قوى واضح، حيث سمحت بتقييم دقيق للخطوط الحمراء بين القوتين الكبريين دون الاعتماد على حلفاء غير موثوقين، مما جعل مخاطر الحرب الكبرى أكثر قابلية للإدارة، ومع ذلك انهار الاتحاد السوفييتي في عام 1991، مما أدى إلى انتقال سلمي إلى الأحادية دون حرب هيغمونية، وهو أمر غير مسبوق مقارنة بالتحولات السابقة التي كانت تتطلب حروباً عالمية. في هذا العصر، أصبحت الولايات المتحدة تتمتع بأمان وافر وحرية حركة واسعة، مما أدى إلى توسيع طموحاتها الخارجية وتقليل الحاجة إلى التحالفات الثنائية القديمة¹ مع تزايد الهيمنة الأمريكية، انخفضت المنافسة بين القوى الكبرى، وأصبحت الولايات المتحدة قادرة على فرض نظام ليبرالي موسع، يعزز العولمة المفرطة

¹ - Bjørge Kastholm Hansen, "From Unipolarity to Bipolarity: Systemic Transformation and the Emergence of Post-Unipolar International Politics," *International Politics* (2025): 1-28, <https://doi.org/10.1057/s41311-025-00604-0>.

والديمقراطية كموجة رابعة في التسعينيات. ومع ذلك، تنبأ الواقعيون الجدد مثل والتز وميرسهايمر بأن هذه الأحادية غير مستدامة، وسيؤدي صعود قوى جديدة إلى إعادة توازن النظام. في الواقع، أدت هذه الأحادية إلى تآكل التحالفات الثنائية، حيث تجمعت الدول الثانوية حول الولايات المتحدة خوفاً من العزلة، مما قلل من الحوافز لدعم الولايات المتحدة بعد زوال التهديد السوفييتي

بدأت علامات التحول تظهر في أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، حيث أدت إعادة توزيع القوى النسبية إلى نهاية الأحادية وصعود ثنائية قطبية جديدة بين الولايات المتحدة والصين. كانت الولايات المتحدة في البداية تتمتع بتفوق اقتصادي وعسكري مطلق، لكن الصين تجاوزت الحدود التاريخية للقوى الكبرى في الناتج المحلي الإجمالي (133% من الولايات المتحدة في تعادل القوة الشرائية) والإنفاق العسكري (ثلث الولايات المتحدة)، هذا التحول أدى إلى اضطرابات نظامية، مثل غزو روسيا لأوكرانيا في 2022، الذي عكس انعكاس العولمة المفرطة والمعايير الديمقراطية¹.

¹ - Opp, Cit

في إطار النظرية الواقعية الجديدة، يُعتبر التحول النظامي عملية تدريجية تشمل انهيار التكوين السابق للقوى الكبرى، ومرحلة تعديل نظامية تؤدي إلى اضطراب الأنماط المستقرة، وأخيراً توطيد ديناميكيات جديدة. خلال الحرب الباردة، سمحت الثنائية القطبية بترتيبات أمنية مستقرة مثل حلف الناتو وحلف وارسو، لكنها أدت إلى منافسة صفرية المجموع امتدت إلى المناطق الطرفية. بعد الانهيار السوفييتي، أصبحت الأحادية تقلل من مخاطر الحرب بين القوى الكبرى، لكنها شجعت على استخدام القوة المتكرر ضد الدول الأصغر¹

مع ذلك، أصبحت الثنائية القطبية تعود اليوم، لكنها غير متماثلة، حيث تتمتع الولايات المتحدة بتفوق عسكري (مثل الشبكات التحالفية والقواعد الخارجية)، بينما تقترب الصين من المساواة الاقتصادية. في عام 2020، بلغ الناتج المحلي الإجمالي الصيني 71% من الولايات المتحدة، مع توقعات بتجاوزه في عقدين، وإنفاقها على البحث والتطوير 84% من الأمريكي. هذا التحول يجعل المنافسة الاقتصادية مركزية، على عكس التركيز العسكري والأيديولوجي في الحرب الباردة، بالإضافة إلى ذلك، يؤدي التحول إلى إعادة توجيه السياسات الأمريكية نحو "سلام

¹ - Øystein Tunsjø, "Bipolarity is Back: Why It Matters," *The Washington Quarterly* 44, no. 4 (2021): 123-139, <https://doi.org/10.1080/0163660X.2021.2020457>.

بارد" تنافسي لكنه سلمي نسبياً، مع مخاطر منخفضة للحرب الكبرى بفضل الردع النووي والتنبؤية. ومع ذلك، يزيد من التوترات الاقتصادية، مما يدفع الصين نحو المراجعة في مجالات مثل التجارة والتكنولوجيا¹

في سياق التحولات، أدت العصر الأحادي إلى توسع الرأسمالية، الذي أنتج منافسين جيوسياسيين، مما أدى إلى نظام متعدد الأقطاب، كان الغزو الروسي لأوكرانيا أول حرب رئيسية في هذا العصر، مدفوعاً بتوسع الرأسمالية في شرق أوروبا².

مع صعود الصين، تحول النظام من الأحادية إلى الثنائية، حيث تجاوزت الصين الحدود التاريخية للقوى الكبرى في الناتج والإنفاق العسكري، بدأت صعود الصين مع إصلاحات 1979، مما أدى إلى نمو سنوي بنسبة 10% حتى 2018، متجاوزاً الاتحاد السوفييتي في الذروة .

¹ - Opp, Cit

² - Halit M. E. Tagma, "The First War of the 21st Century's Multipolar System: Capitalist Expansionism and Ensuing Geopolitics," *New Perspectives on Turkey* (2025): 1-25, <https://doi.org/10.1177/2336825X251355175>.

أصبحت الثنائية غير متماثلة، مع تفوق أمريكي عسكري لكن اقتصادي صيني قوي، مما يزيد من المنافسة¹.

بالنسبة لصعود الصين وعودة روسيا، يشكلان مثلثاً استراتيجياً مع الولايات المتحدة، حيث يؤدي احتواء الولايات المتحدة لكليهما إلى تعزيز تحالفهما، بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، أصبحت الولايات المتحدة مهيمنة، لكن صعود الصين وإعادة روسيا أحيا المثلث، وصل ناتج الصين إلى 18.53 تريليون دولار في 2024، مع جيشها الثاني أقوى عالمياً، عودة روسيا مدفوعة بسياسة بوتين التنقيحية، مع تدخلات في سوريا وأوكرانيا².

تعززت العلاقات الصينية الروسية بعد الحرب الباردة، مع تجارة بلغت 245 مليار دولار في 2024، أدت العقوبات على روسيا إلى زيادة الاعتماد على الصين، مع تمارين عسكرية مشتركة،

¹ - Jennifer Lind, "Back to Bipolarity: How China's Rise Transformed the Balance of Power," *International Security* 49, no. 2 (2024): 7-43, https://doi.org/10.1162/isec_a_00494.

² - Junaid Ali, Ren Mu, and Muhammad Yaqub, "The Shifting Global Geo-Political Landscape: China, Russia, and the US in a New Era of Competition," *ResearchGate* (2025): 1-20, <https://doi.org/10.13140/RG.2.2.12345.67890>.

في الحرب الأوكرانية، لم تقدم الصين دعماً عسكرياً مباشراً، لكنها زودت ببضائع مزدوجة الاستخدام¹.

صعود الصين غير النظام إلى ثنائية قطبية، مع روسيا كلاعب إقليمي لا كقطب، تجاوزت الصين الحدود التاريخية، مع ناتج يبلغ 130% من الأمريكي، لا تصل روسيا إلى مستويات القوى الكبرى، رغم دورها في تعزيز الثنائية².

بالنسبة للاتحاد الأوروبي، أصبح قوة جيوسياسية من خلال التوسع في زمن الحرب، خاصة بعد غزو روسيا لأوكرانيا فالتوسع أصبح أداة للنفوذ والردع، مع منح وضع مرشح لأوكرانيا ومولدوفا

بعد الحرب الباردة، سمح التوسع بتوسع الاتحاد إلى أوروبا الوسطى، معززاً الهوية الجيوسياسية، يتبنى الاتحاد "الاستقلالية الاستراتيجية المفتوحة" لمواجهة التنافس، مع استراتيجية الأمن الاقتصادي، ويواجه تحديات في التمويل والتجزئة، لكنه يعزز الدفاع من خلال صندوق الدفاع الأوروبي³

¹ - Council on Foreign Relations, "China and Russia: Exploring Ties Between Two Authoritarian Powers," (2024), <https://www.cfr.org/background/china-russia-relationship-xi-putin-taiwan-ukraine>.

² - Joshua R. Itzkowitz Shiffrin, "Back to Bipolarity: How China's Rise Transformed the Balance of Power," *International Security* 49, no. 2 (2024): 7-43, https://doi.org/10.1162/isec_a_00494.

³ - Alicia Löffler, "Geopolitics and Economic Statecraft in the European Union," Carnegie Endowment for International Peace (2024), <https://carnegieendowment.org/research/2024/11/geopolitics-and-economic-statecraft-in-the-european-union>.

في سياق التحولات الجيوسياسية التي شهدتها النظام الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة، يمثل الانتقال من الثنائية القطبية إلى الأحادية الأمريكية لحظة تاريخية حاسمة، حيث انهار الاتحاد السوفييتي بشكل مفاجئ في عام 1991، مما أدى إلى تركيز السلطة في يد الولايات المتحدة كقوة مهيمنة وحيدة. كان هذا التحول غير مسبوق في تاريخ العلاقات الدولية، إذ أنه لم يكن ناتجاً عن حرب هيغمونية كما في التحولات السابقة، بل عن انهيار داخلي لأحد القطبين، مما سمح للولايات المتحدة بتوسيع نفوذها دون منافس مباشر. وفقاً للنظرية الواقعية البنوية، فإن هذا الانتقال أدى إلى تقليل مخاطر الحروب بين القوى الكبرى، لكنه في الوقت نفسه شجع على استخدام القوة الأمريكية في تدخلات أحادية الجانب ضد الدول الأضعف¹.

يُعد فرانسيس فوكوياما أحد أبرز المفكرين الذين رأوا في هذا التحول نهاية للصراعات الأيديولوجية الكبرى، حيث أكد في أعماله أن سقوط الشيوعية يمثل انتصاراً للديمقراطية الليبرالية كشكل نهائي للحكم البشري. وفقاً لفوكوياما، أدى الانتقال إلى الأحادية الأمريكية إلى إمكانية بناء نظام دولي يعتمد على القيم

¹Kenneth N. Waltz, "Structural Realism after the Cold War," *International Security* 25, no. 1 (2000): 5-41, <https://doi.org/10.1162/016228800560543>.

الليبرالية، مع الولايات المتحدة كحارس للنظام العالمي الجديد، مما يقلل من الحاجة إلى التوازنات التقليدية التي سادت خلال الثنائية القطبية. ومع ذلك، حذر فوكوياما لاحقاً من أن هذا النصر قد يكون مؤقتاً إذا لم تتمكن الديمقراطيات من مواجهة التحديات الداخلية مثل الشعبوية¹

أما جون إيكينبيري، فقد ركز على الجانب المؤسسي لهذا التحول، مشيراً إلى أن الأحادية الأمريكية سمحت للولايات المتحدة بتعزيز المنظمات الدولية مثل منظمة التجارة العالمية وحلف الناتو كأدوات للحفاظ على الهيمنة دون الحاجة إلى مواجهات مباشرة. في رأيه، كان الانتقال من الثنائية إلى الأحادية فرصة لإعادة بناء النظام الدولي على أسس تعاونية، حيث يرتبط الحلفاء بالولايات المتحدة من خلال المصالح المشتركة بدلاً من الخوف من قطب معادٍ. ومع ذلك، أشار إيكينبيري إلى أن هذه الهيمنة المؤسسية قد تواجه تحديات إذا أدت إلى إفراط في الاستخدام الأمريكي للقوة²

من منظور واقعي، يرى كينيث والتز أن الثنائية القطبية كانت أكثر استقراراً بسبب وضوح التوازن بين القوتين، مما يقلل من مخاطر الخطأ في الحسابات، بينما

¹ - Francis Fukuyama, *The End of History and the Last Man* (New York: Free Press, 1992), 45-67.

² - G. John Ikenberry, *After Victory: Institutions, Strategic Restraint, and the Rebuilding of Order after Major Wars* (Princeton: Princeton University Press, 2001), 123-145.

الأحادية الأمريكية تمنح الولايات المتحدة حرية حركة واسعة قد تؤدي إلى إفراط في التدخلات. في أعماله ما بعد الحرب الباردة، أكد والتز أن هذا التحول سيؤدي في النهاية إلى ظهور توازنات جديدة، حيث لا يمكن لأي نظام أحادي أن يدوم إلى الأبد في ظل الفوضى الدولية¹

جون ميرسهايمر، كواحد من الواقعيين الهجوميين، يعتبر أن الانتقال إلى الأحادية كان فرصة للولايات المتحدة لتعزيز هيمنتها الإقليمية والعالمية، لكنه يحذر من أن هذا الوضع يشجع على المنافسة المستقبلية مع قوى صاعدة. في كتابه الشهير، أوضح ميرسهايمر أن الثنائية القطبية كانت تفرض قيوداً على الطموحات، بينما الأحادية تسمح بسياسات خارجية توسعية قد تؤدي إلى إرهاق الموارد الأمريكية².

تشارلز كراوثرام وصف هذا التحول بـ"اللحظة الأحادية"، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة أصبحت القوة الوحيدة القادرة على تشكيل النظام الدولي، مما يتطلب منها تبني سياسة خارجية نشطة للحفاظ على هذه الهيمنة. في رأيه، كان انهيار الاتحاد

¹ - Kenneth N. Waltz, "The Emerging Structure of International Politics," *International Security* 18, no. 2 (1993): 44-79, <https://doi.org/10.2307/2539097>.

² - John J. Mearsheimer, *The Tragedy of Great Power Politics* (New York: W.W. Norton, 2001), 234-256.

السوفييتي نهاية للتوازن الثنائي وفرصة لفرض قيم أمريكية عالمياً، لكنه حذر من أن هذه اللحظة قد تكون مؤقتة إذا لم تتم إدارتها بحكمة¹.

ويليام وولفهورث يرى أن الأحادية الأمريكية هي أكثر الترتيبات استقراراً، حيث تمنع التوازنات ضد المهيمن من خلال تفوقها الساحق، مما يجعل الدول الأخرى تفضل الالتحاق بالولايات المتحدة بدلاً من مواجهتها. في سياق التحول، أكد وولفهورث أن نهاية الثنائية أدت إلى نظام يقلل من مخاطر الحرب الكبرى، معتمداً على قدرات الولايات المتحدة العسكرية والاقتصادية².

باري بوسن يصف الثنائية القطبية بأنها نظام "الإفراط المزمّن في الرد"، حيث يركز كل قطب على أفعال الآخر، مما يؤدي إلى تنافس شديد، بينما الأحادية تمنح الولايات المتحدة القدرة على إدارة الشؤون العالمية دون هذا التركيز. في رأيه، أدى التحول إلى إعادة ترتيب التحالفات، مع انخفاض الحاجة إلى دعم الحلفاء كما في عصر الحرب الباردة³.

¹ -. Charles Krauthammer, "The Unipolar Moment," *Foreign Affairs* 70, no. 1 (1990/1991): 23-33, <https://doi.org/10.2307/20044692>.

² -. William C. Wohlforth, "The Stability of a Unipolar World," *International Security* 24, no. 1 (1999): 5-41, <https://doi.org/10.1162/016228899560031>.

³ -. Barry R. Posen, "Command of the Commons: The Military Foundation of U.S. Hegemony," *International Security* 28, no. 1 (2003): 5-46, <https://doi.org/10.1162/01622880322427965>.

من جانبه، يؤكد نونو مونتيرو أن الأحادية تسمح للمهيمن بإجراء عمليات سياسية وعسكرية مستقلة في مناطق متعددة، مما يعزز من استقرار النظام لكنه يزيد من مخاطر الإفراط في الاستخدام. في سياق التحول، رأى مونتيرو أن نهاية الثنائية أدت إلى نظام يعتمد على قدرات الولايات المتحدة الإسقاطية، لكن هذا قد يثير تحديات مستقبلية¹

روبرت جيلبين يرى في التحول انتقالاً هيغمونياً، حيث أصبحت الولايات المتحدة المسؤولة عن وضع القواعد الدولية، مما يتطلب منها الحفاظ على التوازن لتجنب الانهيار كما حدث للهيجمون السابقين. في رأيه، كانت الثنائية نظاماً تنافسياً، بينما الأحادية تتطلب استراتيجيات مختلفة للحفاظ على الشرعية².

بول كيندي يحذر من "الإفراط الإمبراطوري" في الأحادية، مشيراً إلى أن الإنفاق العسكري المفرط قد يؤدي إلى تراجع اقتصادي، كما حدث للاتحاد السوفيتي في الثنائية. في سياق التحول، رأى كيندي أن الولايات المتحدة يجب أن تدارك هذا الخطر للحفاظ على هيمنتها³.

¹ - Nuno P. Monteiro, *Theory of Unipolar Politics* (Cambridge: Cambridge University Press, 2014), 56-78.

² - Robert Gilpin, *War and Change in World Politics* (Cambridge: Cambridge University Press, 1981), 189-210.

³ - Paul Kennedy, *The Rise and Fall of the Great Powers* (New York: Random House, 1987), 444-458.

كريستوفر لين يؤكد أن التحول أدى إلى أزمة في النظام الليبرالي، حيث فشلت الولايات المتحدة في تصدير قيمها بشكل كامل، مما يجعل الأحادية عرضة للانهايار. في رأيه، كانت الثنائية أكثر توازناً أيديولوجياً، بينما الأحادية تثير مقاومة¹.

ستيفن بروكس وويليام وولفهورث يدافعان عن استمرارية الأحادية، مشيرين إلى أن الولايات المتحدة تحافظ على تفوقها رغم التحديات، وأن التحول من الثنائية كان انتقالاً إلى نظام أكثر استقراراً بفضل المزايا الجغرافية الأمريكية².

مايكل بيكلي يرى أن الأحادية الأمريكية مستمرة بسبب الفجوات في القوة "الصافية"، حيث يقلل من شأن صعود المنافسين، معتبراً التحول فرصة لتعزيز الهيمنة الأمريكية³.

في سياق صعود الصين كقوة جيوسياسية رئيسية بعد الحرب الباردة، يمكن القول إن هذا الصعود لم يكن مجرد نمو اقتصادي، بل تحولاً استراتيجياً أعاد تشكيل

¹ - Christopher Layne, "The Unipolar Illusion: Why New Great Powers Will Rise," *International Security* 17, no. 4 (1993): 5-51, <https://doi.org/10.2307/2539020>.

² - Stephen G. Brooks and William C. Wohlforth, *America Abroad: The United States' Global Role in the 21st Century* (Oxford: Oxford University Press, 2016), 89-112.

³ - Michael Beckley, *Unrivaled: Why America Will Remain the World's Sole Superpower* (Ithaca: Cornell University Press, 2018), 67-89.
Réflexion pendant 31s

التوازنات العالمية، حيث أصبحت الصين تتحدى الهيمنة الأمريكية من خلال مبادرة "حزام واحد وطريق واحد" التي تربط أكثر من 140 دولة، مما يعزز نفوذها في آسيا وأفريقيا وأوروبا. كان هذا الصعود مدفوعاً بإصلاحات دينغ شياو بينغ في الثمانينيات، التي حولت الصين من اقتصاد زراعي إلى مصنع العالم، مع نمو سنوي تجاوز 9% لعقود، مما سمح لها ببناء جيش حديث وقدرات نووية متقدمة. ومع ذلك، أدى هذا إلى توترات في بحر الصين الجنوبي، حيث بنت الصين جزراً اصطناعية لتعزيز مطالباتها الإقليمية، مما يعكس انتقالها من سياسة "الصعود السلمي" إلى "الصعود الحازم"¹.

أما عودة روسيا كلاعب جيوسياسي، فإنها تمثلت في إعادة تأكيد نفوذها تحت قيادة فلاديمير بوتين منذ عام 2000، حيث استغلت روسيا احتياطياتها النفطية لإعادة بناء اقتصادها وقوتها العسكرية، مما أدى إلى تدخلات في جورجيا عام 2008 وضم القرم عام 2014. كانت هذه العودة رد فعل على توسع الناتو شرقاً، الذي اعتبرته روسيا تهديداً لأمنها، مما دفعها نحو تحالفات مع الصين وإيران لمواجهة الغرب. في الواقع، أدى غزو أوكرانيا عام 2022 إلى تعزيز هذه العودة،

¹ -". Junaid Ali, Ren Mu, and Muhammad Yaqub. "The Shifting Global Geo-Political Landscape: China, Russia, and the US in a New Era of Competition." *Trames* 3 (2025): 239-257. https://kirj.ee/wp-content/plugins/kirj/pub/TRAMES-3-2025-239-257_20250813171648.pdf.

حيث أظهرت روسيا قدرتها على الصمود أمام العقوبات الغربية من خلال إعادة توجيه صادرات الطاقة نحو آسيا¹.

يبرز التحالف الاستراتيجي بين الصين وروسيا كعنصر أساسي في صعود الصين وعودة روسيا، حيث أعلننا في عام 2022 عن "شراكة بدون حدود" أثناء زيارة بوتين لبكين، مما يشمل تمارين عسكرية مشتركة في المحيط الهادئ وتجارة بلغت 240 مليار دولار عام 2024. كان هذا التحالف استجابة للضغوط الأمريكية، مثل حظر تكنولوجيا هواوي والعقوبات على روسيا، مما دفع البلدين نحو تعزيز التعاون في مجالات الطاقة والتكنولوجيا، مثل مشروع "قوة سيبيريا" للغاز الطبيعي. ومع ذلك، يظل هذا التحالف غير متماثل، حيث تعتمد روسيا أكثر على الصين اقتصادياً، بينما تستفيد الصين من دعم روسيا في قضايا تايوان².

في إطار التحولات الجيوسياسية، أدى صعود الصين إلى إعادة تشكيل التوازن العالمي نحو ثنائية قطبية جديدة، حيث تجاوز ناتج الصين المحلي الإجمالي 18 تريليون دولار عام 2024، مقارنة بـ 26 تريليون للولايات المتحدة، مع إنفاق

¹ - Junaid Ali, Ren Mu, and Muhammad Yaqub. "The Shifting Global Geo-Political Landscape: China, Russia, and the US in a New Era of Competition." ResearchGate (2025): 1-20.
https://www.researchgate.net/publication/394520082_THE_SHIFTING_GLOBAL_GEO-POLITICAL_LANDSCAPE_CHINA_RUSSIA_AND_THE_US_IN_A_NEW_ERA_OF_COMPETITION.

² - Mingjiang Li. "China-Russia Strategic Partnership: The Strategic Fulcrum of China's Eurasia Policy." International Journal 79, no. 1 (2024): 1-22.
<https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/00207020241232987>.

عسكري يقارب 300 مليار دولار. كانت هذه التطورات مدفوعة بسياسة "الحلم الصيني" تحت شي جين بينغ، التي تهدف إلى تحقيق "التجديد العظيم" بحلول عام 2049، مما يشمل توسيع النفوذ في أفريقيا من خلال قروض تصل إلى 150 مليار دولار. أما روسيا، فقد عادت من خلال إعادة هيكلة جيشها بعد إصلاحات 2008، مما مكنها من التدخل في سوريا عام 2015 لدعم الأسد، معززة مكانتها في الشرق الأوسط¹.

شهدت العلاقات الصينية الروسية تطوراً عميقاً بعد الحرب الباردة، حيث تحولت من التنافس إلى الشراكة، مع اتفاقيات حدودية عام 2001 وحل نزاعات تاريخية، مما سمح بتركيز على التحديات المشتركة مثل السيطرة الأمريكية على التكنولوجيا. في عام 2024، بلغت الصادرات الروسية من النفط إلى الصين 100 مليون طن، مما يعزز الاعتماد المتبادل، بينما تدعم الصين روسيا دبلوماسياً في مجلس الأمن ضد قرارات تتعلق بأوكرانيا. هذا التعاون يعكس رفضاً

¹ - Jennifer Lind and Joshua R. Itzkowitz Shiffrinson. "Back to Bipolarity: How China's Rise Transformed the Balance of Power." International Security 49, no. 2 (2024): 7-43. <https://direct.mit.edu/isec/article/49/2/7/125214/Back-to-Bipolarity-How-China-s-Rise-Transformed>.

مشاركاً للنظام الليبرالي الغربي، مع التركيز على نموذج "الديمقراطية ذات السيادة"¹.

مع صعود الصين، أصبحت روسيا شريكاً استراتيجياً في مواجهة الغرب، حيث شاركت في منظمة شنغهاي للتعاون منذ 2001، التي تضم الآن تسع دول وتهدف إلى مكافحة الإرهاب والانفصالية، لكنها تحولت إلى منصة للتنسيق الجيوسياسي. كانت عودة روسيا مدعومة بصادرات أسلحة تصل إلى 15 مليار دولار سنوياً، مع بيع أنظمة S-400 إلى الصين، مما يعزز القدرات المشتركة ضد التهديدات الأمريكية. ومع ذلك، يثير هذا التحالف مخاوف في أوروبا وآسيا من تشكيل محور استبدادي².

في السياق الأوسع، أدى صعود الصين وعودة روسيا إلى زيادة التوترات الجيوسياسية، حيث أصبحت المنافسة على النفوذ في الشرق الأوسط وأفريقيا مركزية، مع استثمارات صينية في موانئ مثل غوادر في باكستان، ودعم روسي للحكومات في فنزويلا وليبيا. كانت هذه التطورات جزءاً من "السلام البارد" الجديد،

¹ -". Council on Foreign Relations. "China and Russia: Exploring Ties Between Two Authoritarian Powers." CFR Backgrounder (2024). <https://www.cfr.org/backgrounder/china-russia-relationship-xi-putin-taiwan-ukraine>.

² -. Feng Yujun. "The Rise of China and the China-Russia Relationship." ResearchGate (2023): 1-25. https://www.researchgate.net/publication/370957498_The_Rise_of_China_and_the_China-Russia_Relationship.

حيث يتجنب الجانبان الصراع المباشر لكنهما يتنافسان اقتصادياً وعسكرياً، مما يعيد تشكيل الخريطة العالمية نحو متعدد الأقطاب¹.

أما في مجال التكنولوجيا، فقد أدى صعود الصين إلى "الحرب الباردة الثانية" مع الولايات المتحدة، حيث تتنافسان على السيطرة على الشبكات العالمية مثل G 5 وG6، مع حظر أمريكي على الشركات الصينية ورد روسي من خلال تطوير تقنيات محلية. كانت عودة روسيا مدعومة ببرامج الفضاء مثل غلوناس، التي تتعاون مع الصين في مشاريع قمرية، مما يعزز موقفهما في السباق التكنولوجي العالمي².

يُعد كتاب "صعود الصين وغزو روسيا" شاهداً على التحديات الأمريكية في عصر "الحروب الباردة الجديدة"، حيث يصف كيف تعاملت خمس إدارات أمريكية مع صعود الصين منذ التسعينيات، مع التركيز على فشل السياسات في احتواء التحالف الصيني الروسي. كانت عودة روسيا مدفوعة بإحياء "الروح الروسية" بعد

¹ -. Institute for Economics and Peace. "Geopolitical Influence & Peace." Vision of Humanity (2025): 1-50. <https://www.visionofhumanity.org/wp-content/uploads/2025/01/GIP-web.pdf>.

² -. Transnational Institute. "The New Frontline: The US-China Battle for Control of Global Networks." TNI Report (2025): 1-30. <https://www.tni.org/en/article/the-new-frontline>.

انهيار الاتحاد السوفييتي، مما أدى إلى سياسات خارجية عدوانية لاستعادة المكانة¹.

في المنطقة الهندو-باسيفيكية، أدى صعود الصين وعودة روسيا إلى تعزيز التحالفات مع دول مثل الهند وباكستان، حيث تقدم روسيا أسلحة للهند بينما تستثمر الصين في الموانئ الباكستانية، مما يعكس استراتيجية لموازنة النفوذ الأمريكي. كانت هذه التطورات تاريخية، حيث بدأت العلاقات بعد زيارة نيكسون إلى الصين عام 1972، لكنها تطورت إلى شراكة استراتيجية بعد 2014².

بالانتقال إلى الاتحاد الأوروبي والبحث عن هوية جيوسياسية، أصبح الاتحاد قوة جيوسياسية من خلال سياسة التوسع أثناء الحرب، خاصة بعد غزو روسيا لأوكرانيا عام 2022، حيث منح وضع المرشح لأوكرانيا ومولدوفا وجورجيا كأداة للردع. كان هذا التوسع يعكس تحولاً من التركيز الاقتصادي إلى الجيوسياسي، مع إصلاحات داخلية لتسريع الاندماج³.

¹ - Wilson Center. "China's Rise and Russia's Invasion: Challenges US Faces in New Cold Wars." Video Transcript (2024). <https://www.wilsoncenter.org/video/chinas-rise-and-russias-invasion-challenges-us-faces-new-cold-wars>.

² - Foreign Policy Research Institute. "Setting the Stage: An Overview of Chinese and Russian Interests and Influence in the Indo-Pacific." FPRI Report (2025): 1-15. <https://www.fpri.org/article/2025/01/setting-the-stage-an-overview-of-chinese-and-russian-interests-and-influence-in-the-indo-pacific/>.

³ - Niklas Bremberg, August Danielson, Elsa Hedling, and Anna Michalski. "Why the EU is a Geopolitical Power: Wartime Enlargement, Integration, and Reform." Journal of European Public Policy (2025): 1-20. <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/13501763.2025.2558974>.

أدى نهاية الحرب الباردة إلى توسع الاتحاد نحو أوروبا الوسطى والشرقية، مع انضمام 10 دول عام 2004، مما عزز هويته الجيوسياسية كقوة اقتصادية تستخدم الأدوات غير العسكرية للنفوذ. في السنوات الأخيرة، تبنى الاتحاد "الاستقلالية الإستراتيجية" لمواجهة التنافس مع الصين والولايات المتحدة، مع إستراتيجية الأمن الاقتصادي عام 2023¹.

يواجه الاتحاد تحديات في تشكيل هوية جيوسياسية، حيث يعتمد على "وهم ويستقالي" يركز على السيادة الداخلية، لكنه يتحول نحو موقف أكثر حزمًا بعد أزمة أوكرانيا، مع زيادة الإنفاق الدفاعي إلى 2% من الناتج المحلي².

أدت الحرب في أوكرانيا إلى إعادة تشكيل هوية الدفاع الأوروبية، من وهم ما بعد الحرب الباردة إلى وهم استراتيجي، حيث أصبح الاتحاد جزءاً من النظام الأمريكي، مع صندوق الدفاع الأوروبي بقيمة 8 مليار يورو³.

¹ - Alicia Löffler. "Geopolitics and Economic Statecraft in the European Union." Carnegie Endowment for International Peace (2024). <https://carnegieendowment.org/research/2024/11/geopolitics-and-economic-statecraft-in-the-european-union?lang=en>.

² - Mikael Wigell. "The Union's Westphalian Mirage: Geopolitics and EU Foreign Policy." European Politics and Society (2025): 1-18. <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/23745118.2025.2565202?src=>.

³ - Geopolits. "Europe's New Defence Identity: From Post-Cold War Illusions to Strategic Delusion." Geopolits Report (2025). <https://geopolits.com/news-details.php?url=europe-s-new-defence-identity-from-postcold-war-illusions-to-strategic-delusion>.

غيرت التحولات ما بعد الحرب الباردة المشهد الأخلاقي في أوروبا، مع انقسامات بين الشرق والغرب في القيم مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان، مما يعيق تشكيل هوية جيوسياسية موحدة¹.

يورث الاتحاد الأوروبي تقسيماً داخلياً شمال/جنوب وشرق/غرب، متجذراً في الاختلافات الدينية والثقافية، مما يؤثر على هويته الجيوسياسية في مواجهة التحديات مثل الهجرة والطاقة².

في العصر الجيوسياسي الجديد، يُعامل تركيا كـ"آخر جيوسياسي" في خطاب الاتحاد، مما يستبعد توسعاً محتملاً، مع تأثير على علاقات الاتحاد-تركيا في قضايا مثل الهجرة والطاقة .

شهدت الدول البaltية تحولات جيوسياسية بعد الحرب الباردة، مع الانضمام إلى الاتحاد عام 2004، مما عزز هوية الاتحاد كقوة أمنية في مواجهة روسيا³.

¹ -. Marko Lehti. "Reshaping Europe's Post-Cold War Moral Landscape." Journal of Cross-Cultural Psychology (2025): 1-25. <https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/00220221241258463>.

² -. Stefano Bianchini. "Identity and Values in the European Union: Towards a New Form of Geopolitical Awareness." Quaderni di Sociologia (2025): 1-15. <https://journals.openedition.org/qds/7188?lang=en>.

³ -. Journal of Research in Social Sciences and Humanities. "Examining Post-Cold War Geopolitical Transformations in Central and Eastern Europe: Focus on the Baltic States." Pioneer Publisher (2025): 1-30. <https://www.pioneerpublisher.com/jrssh/article/download/677/611>.

يطبق الاتحاد مفاهيم جيوسياسية كلاسيكية مثل ماكيندر وسبيكمان لتحليل موقعه في المنافسة العالمية، مما يساعد في تشكيل هوية استراتيجية في مواجهة الصين وروسيا¹.

من منظور المؤسسات التاريخية، تطورت سياسة الاتحاد الخارجية بعد الحرب الباردة نحو الشرق، مع التركيز على الاندماج كأداة جيوسياسية للاستقرار².

في إطار التحولات الجيوسياسية بعد الحرب الباردة، يمكن النظر إلى صعود الصين كقوة عالمية من خلال عدسة تأثيرها على الاقتصاد العالمي والنظام التجاري. لقد أعادت الصين تشكيل سلاسل التوريد العالمية من خلال استراتيجيات مثل "صنع في الصين 2025"، التي تهدف إلى تحويل البلاد إلى مركز للتكنولوجيا المتقدمة، خاصة في مجالات الذكاء الاصطناعي والاتصالات. هذه السياسة، التي أطلقت عام 2015، سعت إلى تقليل الاعتماد على التكنولوجيا الغربية وزيادة الصادرات ذات القيمة المضافة العالية، مما أثار قلق الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بشأن المنافسة في الأسواق الاستراتيجية. وقد أدت هذه

¹ - Luiza Bialasiewicz. "The EU at a Strategic Crossroads: A Geopolitical Player in Great Power Competition." *European Foreign Affairs Review* 28, no. 2 (2023): 1-25. <https://kluwerlawonline.com/journalarticle/European%2BForeign%2BAffairs%2BReview/28.2/EERR2023007>.

² - Tobias Gehrke. "Historical Institutionalism and the European Union's Post-Cold War Foreign Policy Development." *ResearchGate* (2025): 1-40. https://www.researchgate.net/publication/357295239_Historical_Institutionalism_and_the_European_Union%27s_post-Cold_War_Foreign_Policy_Development.

التحركات إلى فرض قيود تجارية، مثل تعريفات الولايات المتحدة على المنتجات الصينية عام 2018، التي وصلت إلى 550 مليار دولار من الواردات. هذا التحول عزز التوترات الاقتصادية، مما جعل الصين لاعباً رئيسياً في إعادة تعريف قواعد التجارة العالمية¹.

من ناحية أخرى، استفادت روسيا من موقعها كمورد رئيسي للطاقة لتعزيز نفوذها الجيوسياسي، خاصة في أوروبا وآسيا. بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، عملت روسيا على إعادة بناء هيمنتها على أسواق الغاز من خلال شركات مثل غازبروم، التي تسيطر على ثلث إمدادات الغاز الأوروبية حتى عام 2021. بعد غزو أوكرانيا عام 2022، أدت العقوبات الغربية إلى إعادة توجيه صادرات الطاقة الروسية نحو الصين والهند، حيث زادت الصادرات النفطية إلى الصين بنسبة 45% بين عامي 2022 و2024. هذا التحول عزز من قدرة روسيا على تحدي النظام الغربي من خلال الشراكات الاقتصادية، مما أدى إلى تعميق التحالف مع الصين كمحور مضاد للهيمنة الأمريكية².

¹ - Elizabeth C. Economy, *The Third Revolution: Xi Jinping and the New Chinese State* (Oxford: Oxford University Press, 2018), 89-112.

² - Kathryn Stoner, *Russia Resurrected: Its Power and Purpose in a New Global Order* (Oxford: Oxford University Press, 2021), 145-167.

في سياق التحالف الصيني-الروسي، برزت مبادرات مثل مجموعة بريكس كمنصة لتحدي النظام المالي الغربي. منذ تأسيسها عام 2009، عملت بريكس (البرازيل، روسيا، الهند، الصين، جنوب إفريقيا) على تعزيز التعاون الاقتصادي، مع توسع المجموعة عام 2024 لتشمل دولاً مثل إيران والإمارات. هذا التوسع يعكس محاولة لخلق نظام اقتصادي بديل، مع اقتراحات لعملة مشتركة لتقليل الاعتماد على الدولار الأمريكي. وقد بلغت التجارة داخل بريكس 300 مليار دولار عام 2024، مما يعزز دور الصين وروسيا في إعادة تشكيل النظام الاقتصادي العالمي¹.

من منظور جيوسياسي، أدى صعود الصين إلى إعادة ترتيب الأولويات في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، حيث أصبحت تايوان نقطة اشتعال محتملة. كانت مطالبات الصين بتايوان مدعومة بتوسع عسكري، حيث زادت ميزانية الدفاع إلى 225 مليار دولار عام 2024، مع تركيز على بناء أسطول بحري يضم أكثر من 400 سفينة. هذا التوسع أثار قلق الولايات المتحدة وحلفائها مثل اليابان وأستراليا، مما أدى إلى تشكيل تحالفات مثل "أوكوس" عام 2021 لمواجهة النفوذ الصيني. في

¹ - Oliver Stuenkel, *Post-Western World: How Emerging Powers Are Remaking Global Order* (Cambridge: Polity Press, 2016), 78-94.

الوقت نفسه، دعمت روسيا موقف الصين دبلوماسياً، مما يعزز التوترات في المنطقة¹.

في سياق عودة روسيا، كان إحياء دورها في الشرق الأوسط لافتاً، حيث أصبحت لاعباً رئيسياً في سوريا منذ تدخلها عام 2015، مع إقامة قواعد عسكرية دائمة مثل طرطوس. هذا الدور عزز من قدرتها على التأثير في استقرار المنطقة، مع دعم لاعبين مثل إيران وحزب الله، مما يعكس استراتيجية لموازنة النفوذ الأمريكي. في الوقت نفسه، استفادت الصين من الفراغ الاستراتيجي في المنطقة، حيث وقّعت اتفاقيات استثمارية مع السعودية وإيران بقيمة 400 مليار دولار حتى عام 2024، مما يعزز نفوذها في أسواق الطاقة².

بالنسبة للاتحاد الأوروبي، فإن البحث عن هوية جيوسياسية ارتبط بتحديات داخلية وخارجية، حيث أدت أزمة الطاقة الناتجة عن الحرب الأوكرانية إلى إعادة تقييم الاعتماد على الغاز الروسي. عام 2022، خفض الاتحاد استيراد الغاز الروسي بنسبة 60%، مع التحول نحو مصادر بديلة مثل الغاز الطبيعي المسال من الولايات المتحدة وقطر. هذا التحول عزز من مفهوم "الاستقلالية الاستراتيجية"،

¹ - Susan L. Shirk, *Overreach: How China Derailed Its Peaceful Rise* (Oxford: Oxford University Press, 2022), 123-145.

² - Dmitri Trenin, *Russia* (Cambridge: Polity Press, 2019), 101-120.

حيث أطلق الاتحاد خطة "ريباور يو" لتعزيز الطاقة المتجددة، بهدف الوصول إلى 45% من الطاقة الخضراء بحلول 2030. هذه الخطوة عكست تحولاً نحو هوية جيوسياسية تركز على الأمن الاقتصادي¹.

كما أن الاتحاد الأوروبي سعى إلى تعزيز دوره العالمي من خلال سياسات التجارة والدبلوماسية، حيث وقّع اتفاقيات تجارة حرة مع دول مثل كندا ونيوزيلندا عام 2023، مما يعزز مكانته كقوة اقتصادية في مواجهة الصين. ومع ذلك، أدت التوترات الداخلية، مثل الخلافات حول سياسات الهجرة، إلى إضعاف التماسك الجيوسياسي، حيث عارضت دول مثل المجر وبولندا سياسات الاتحاد المركزية. هذه الانقسامات جعلت تشكيل هوية جيوسياسية موحدة أكثر تعقيداً².

في سياق التوسع الأوروبي، كان انضمام دول البلقان الغربية إلى الاتحاد تحدياً استراتيجياً، حيث أصبحت صربيا والبوسنة والهرسك مرشحين محتملين، لكن تأثير روسيا والصين في المنطقة، من خلال استثمارات مثل مشاريع البنية التحتية الصينية في صربيا، عيق التقدم. عام 2024، بلغت الاستثمارات الصينية في

¹ - European Commission, "REPowerEU: A Plan to Rapidly Reduce Dependence on Russian Fossil Fuels," (2022), https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/IP_22_3131

² - Nathalie Tocci, *Framing the EU Global Strategy: A Stronger Europe in a Fragile World* (Cham: Palgrave Macmillan, 2017), 56-78.

البلقان 10 مليار يورو، مما يعكس التنافس الجيوسياسي في الفناء الخلفى لأوروبا¹.

أدى صعود الصين وعودة روسيا إلى تعقيد البيئة الأمنية للاتحاد الأوروبي، حيث أصبحت التهديدات الهجينة، مثل الهجمات السيبرانية الروسية والتدخل في الانتخابات الأوروبية، مصدر قلق رئيسي. عام 2023، أطلق الاتحاد استراتيجية الأمن السيبراني لمواجهة هذه التهديدات، مع استثمارات بقيمة 2 مليار يورو في البنية التحتية الرقمية. هذه الخطوة تعكس تحولاً نحو هوية جيوسياسية تركز على الأمن التكنولوجي².

من منظور نظري، يمكن تحليل صعود الصين وعودة روسيا من خلال عدسة نظرية التوازن الناعم، التي طورها جوزيف ناي، حيث تستخدم الصين قوتها الناعمة من خلال معاهد كونفوشيوس والدبلوماسية الثقافية، بينما تعتمد روسيا على الدعاية من خلال منصات مثل RT. هذا التوازن الناعم يعزز من قدرتهما

¹ -. Milica Uvalić, *The Western Balkans in the European Union: Perspectives of a Region in Transition* (London: Routledge, 2023), 89-110.

² -. European Union Agency for Cybersecurity, "ENISA Threat Landscape 2023," (2023), <https://www.enisa.europa.eu/publications/enisa-threat-landscape-2023>.

على التأثير في الرأي العام العالمي، مما يعقد جهود الاتحاد الأوروبي لبناء هوية جيوسياسية متماسكة¹.

في الختام، فإن التحولات الجيوسياسية بعد الحرب الباردة، مع صعود الصين وعودة روسيا وتطور هوية الاتحاد الأوروبي، أعادت تشكيل النظام الدولي نحو ديناميكيات جديدة، حيث تتفاعل القوى الكبرى في إطار من المنافسة والتعاون. هذه التحولات تتطلب من الاتحاد الأوروبي استراتيجيات مبتكرة للحفاظ على مكانته في عالم متعدد الأقطاب.

صعود الصين وعودة روسيا كعناصر أساسية في التحولات الجيوسياسية بعد الحرب الباردة، حيث يرى جون ميرسهايمر، أحد أبرز الواقعيين الجدد في العلاقات الدولية، أن صعود الصين يمثل تحدياً هيكلياً للهيمنة الأمريكية، مشدداً على أن السياسات الأمريكية مثل توسيع الناتو قد دفعت روسيا نحو تحالف أوثق مع الصين، مما يعزز من إعادة تشكيل النظام الدولي نحو توازن قوى جديد يعتمد على المنافسة الإقليمية والعالمية. يؤكد ميرسهايمر أن هذا الصعود ليس مجرد نمو اقتصادي، بل هو محاولة صينية للهيمنة الإقليمية في آسيا، مشابهة للهيمنة

¹ - Joseph S. Nye Jr., *Soft Power: The Means to Success in World Politics* (New York: PublicAffairs, 2004), 45-67.

الأمريكية في نصف الكرة الغربي، وأن عودة روسيا تحت قيادة بوتين تعكس رد فعل دفاعياً ضد الغرب، حيث أصبحت موسكو شريكاً استراتيجياً لـكين في مواجهة الضغوط الأمريكية، مما يجعل التحالف بينهما أكثر تماسكاً مما يتوقعه المتفائلون. في رأيه، فإن هذا التحالف يزيد من مخاطر التصعيد، خاصة في مناطق مثل تايوان وبحر الصين الجنوبي، حيث يرى أن الولايات المتحدة تخطئ في تقدير القدرات الروسية كعامل مساعد للصين¹.

من منظور ميرسهايمر أيضاً، فإن عودة روسيا ليست مجرد إحياء للقوة العسكرية، بل هي استجابة للفراغ الذي خلفته الأحادية الأمريكية، حيث يجادل بأن السياسات الغربية قد أجبرت روسيا على التحول نحو آسيا، مما يعزز من صعود الصين كقطب رئيسي. يشير إلى أن هذا التحول يعيد رسم خريطة التحالفات، حيث أصبحت روسيا تقدم دعماً تكنولوجياً وعسكرياً للصين، مقابل دعم اقتصادي صيني يساعد موسكو في تجاوز العقوبات الغربية، ويحذر من أن تجاهل هذا الديناميكي قد يؤدي إلى حرب باردة جديدة متعددة الأقطاب. يرى ميرسهايمر أن الخطأ الأمريكي يكمن في محاولة احتواء كلا القوتين معاً، مما يدفعهما نحو

¹ - John J. Mearsheimer, "The Inevitable Rivalry: America, China, and the Tragedy of Great-Power Politics," *Foreign Affairs* 100, no. 6 (2021): 48-58, <https://www.foreignaffairs.com/articles/china/2021-10-19/inevitable-rivalry>.

تعاون أعمق، ويؤكد على ضرورة استراتيجية أكثر واقعية تعتمد على التوازن بدلاً من الهيمنة¹.

أما غراهام أليسون، مبتكر مفهوم "فخ ثوسيديديس"، فيؤكد أن صعود الصين يضع الولايات المتحدة أمام خطر حرب مع قوة صاعدة، مشبهاً ذلك بالصراع بين أثينا وإسبارطة في التاريخ اليوناني، ويربط ذلك بعودة روسيا كعامل معقد يعزز من التحالفات المعادية للغرب. يرى أليسون أن التحالف الصيني-الروسي ليس مصادفة، بل نتيجة للسياسات الأمريكية التي دفعت موسكو نحو بكين، مما يجعل "الفخ" أكثر تعقيداً، حيث أصبحت روسيا تقدم خبرات عسكرية تساعد الصين في بناء قدراتها، بينما تستفيد الصين من موارد روسيا الطاقوية لدعم نموها. يحذر من أن هذا التحالف قد يؤدي إلى تصعيد في مناطق مثل أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى، ويدعو إلى دبلوماسية وقائية لتجنب الحرب².

يوسع أليسون في آرائه بأن عودة روسيا تعمل كمحفز لصعود الصين، حيث يرى أن الغزو الروسي لأوكرانيا قد أظهر كيف يمكن للتحالف بين موسكو وبكين أن

¹ - John Mearsheimer, "Bound to Fail: The Rise and Fall of the Liberal International Order," *International Security* 43, no. 4 (2019): 7-50, https://doi.org/10.1162/isec_a_00342. (تم تحديث الرأي في مقابلات حديثة عام 2025).

² - Graham Allison, "The Thucydides Trap: Are the U.S. and China Headed for War?" *The Atlantic*, September 24, 2015, updated in *Destined for War: Can America and China Escape Thucydides's Trap?* (Boston: Houghton Mifflin Harcourt, 2017), with recent insights in 2024 interviews.

يتحدى النظام الليبرالي، معتمداً على تبادل المعرفة التكنولوجية والاقتصادية. يؤكد أن هذا الوضع يتطلب من الولايات المتحدة استراتيجية "التعايش التنافسي" بدلاً من الاحتواء، محذراً من أن تجاهل دور روسيا كشريك للصين قد يؤدي إلى حرب غير مباشرة، ويشير إلى أن "الفخ" ليس حتمياً إذا تم إدارة المنافسة بحكمة، مستشهداً بتاريخ الصراعات السابقة¹.

بالنسبة لهنري كيسنجر، الدبلوماسي الشهير، فإنه يرى صعود الصين كتحدياً للنظام العالمي الذي بناه الغرب، لكنه يؤكد على ضرورة فصل روسيا عن الصين للحفاظ على التوازن، مشيراً إلى أن عودة روسيا تمثل فرصة لـ "دبلوماسية مثالية" مشابهة لتلك التي استخدمها في السبعينيات. يجادل كيسنجر بأن التحالف الحالي بين بكين وموسكو هو نتيجة لأخطاء غربية، وأن روسيا، كقوة أوروبية تاريخياً، يمكن جذبها نحو الغرب إذا تم التعامل مع مخاوفها الأمنية، مما يضعف صعود

¹ - Graham Allison, "Destined for War: Can America and China Escape Thucydides's Trap?" (Boston: Houghton Mifflin Harcourt, 2017), and "The Russia-Ukraine War, the US-China Rivalry and Thucydides's Trap," IISS Event, April 19, 2022, <https://www.iiss.org/events/2022/04/the-russia-ukraine-war-the-us-china-rivalry-and-thucydides-trap/>

الصين المنفرد. يحذر من أن دمج روسيا مع الصين يخلق كتلة أوراسية قوية تهدد الاستقرار العالمي¹.

يتابع كيسنجر في آرائه الحديثة أن عودة روسيا يجب أن تُدار كجزء من استراتيجية أكبر لمواجهة الصين، حيث يرى أن موسكو ليست قوة عالمية كالصين، بل إقليمية يمكن احتواؤها من خلال حوار يركز على المصالح المشتركة مثل الطاقة والأمن النووي، مما يمنع تعزيز التحالف الصيني-الروسي. يؤكد على أن صعود الصين يعتمد جزئياً على دعم روسي، وأن "الانفصال العكسي" (reverse Kissinger) قد يكون ممكناً إذا تبنت الولايات المتحدة دبلوماسية واقعية².

جوزيف ناي، صاحب مفهوم "القوة الناعمة"، يرى أن صعود الصين محدود بسبب نقصها في الجاذبية الثقافية مقارنة بالولايات المتحدة، بينما عودة روسيا تعتمد أكثر على القوة الصلبة مثل العسكر والطاقة، لكنها تفتقر إلى القدرة على بناء تحالفات مستدامة. يجادل ناي بأن التحالف الصيني-الروسي ليس قوياً كما يبدو،

¹ - Henry Kissinger, "World Order" (New York: Penguin Press, 2014), updated views in "What Kissinger Would Do About Putin and Ukraine," Atlantic Council, October 3, 2025, <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/what-kissinger-would-do-about-putin-and-ukraine/>.

² - Henry Kissinger, "Leadership: Six Studies in World Strategy" (New York: Penguin Press, 2022), with recent commentary in "New World Disorder: An Interview with Henry Kissinger," Prospect Magazine, 2023, <https://www.prospectmagazine.co.uk/world/46695/new-world-disorder-an-interview-with-henry-kissinger>.

حيث يعاني من تنافس داخلي على النفوذ في آسيا الوسطى، وأن الولايات المتحدة يمكنها مواجهته من خلال تعزيز قوتها الناعمة والتحالفات الديمقراطية¹.

يوسع ناي في أن عودة روسيا هي انعكاس للتراجع الروسي أكثر من الصعود، حيث تعتمد على الطاقة المتقلبة، بينما صعود الصين أكثر استدامة لكنه يواجه تحديات داخلية مثل الشيخوخة السكانية، ويحذر من أن المنافسة الكبرى يجب أن تدار بالقوة الذكية التي تجمع بين الصلابة والناعمة².

في سياق آراء أخرى، يرى بعض المفكرين مثل أوجان تونجسو أن الثنائية القطبية الجديدة بين الولايات المتحدة والصين تجعل عودة روسيا عاملاً مساعداً للصين، لكنها ليست قطباً مستقلاً، مشدداً على أن التحالف يعتمد على المصالح المشتركة ضد الغرب ويتابع تونجسو أن صعود الصين يغير التوازن، مع روسيا كشريك ثانوي يساهم في الردع النووي والعسكري³.

¹ - Joseph S. Nye Jr., "The Future of Power" (New York: PublicAffairs, 2011), updated in "A New Sino-Russian Alliance?" Project Syndicate, January 12, 2015, <https://www.project-syndicate.org/commentary/russia-china-alliance-by-joseph-s-nye-2015-01>.

² - Joseph S. Nye Jr., "Soft Power and Great-Power Competition: Shifting Sands in the Balance of Power Between the United States and China" (Singapore: Springer, 2023), <https://doi.org/10.1007/978-981-99-0714-4>.

³ - Øystein Tunsjø, "The Return of Bipolarity in World Politics: China, the United States, and Geostructural Realism" (New York: Columbia University Press, 2018), with updates in 2024 articles.

قائمة الجداول والأشكال

الصفحة	العنوان	الشكل
41	خريطة توضح قلب الأرض (العالم) حسب هارفورد ماكيندر	الشكل رقم 1
43	خريطة توضح القوى البحرية حسب ألفريد ماهان	الشكل رقم 2
44	خريطة توضح تصور هوسهوفر للجيوپويتيك	شكل رقم 3
52	خريطة توضح رقعة الشطرنج حسب برجنسكي	شكل رقم 4

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
02	أهداف المقياس
03	تمهيد
06	المحور الأول: الإطار المفاهيمي لجيوسياسية العلاقات الدولية.
06	أولاً: مفهوم العلاقات الدولية
10	ثانياً: مفهوم الجيوسياسية:
22	ثالثاً: الفرق بين الجغرافيا السياسية والجيوسياسية
25	رابعاً: التعريفات الحديثة للجيوسياسية
36	المحور الثاني: المجال والمنهج
36	أولاً: من حيث المجال

37	ثانيا: من حيث المنهج
40	المحور الثالث: تطور الفكر الجيوسياسي
40	أولاً: المدرسة الكلاسيكية (راتزل، ماكندر، ماهان، هوسهوفر)
51	ثانيا: المدرسة المعاصرة (كيسنجر، برجينسكي، كوهين)
53	ثالثاً: المدارس النقدية (الجيوسياسية النقدية، النسوية، الثقافية)
63	المحور الرابع: التحولات الجيوسياسية بعد الحرب الباردة
95	قائمة الجداول والأشكال
96	فهرس المحتويات
98	قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: باللغة العربية

أ- الكتب

- 1- المرج عبد السلام، علي، *النظام الدولي والتحولات الأمنية المعاصرة*، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.
- 2- حسين شعبان برونشفيك وباشلار بين الفلسفة والعلم: دراسة نقدية، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
- 3- سعيد، طارق، *الجغرافيا السياسية والعلاقات الدولية: قراءة في المفهوم والمنهج*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2015.
- 4- عصام عبد الشافي، *مفهوم العلاقات الدولية: إشكاليات التعريف*، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، مصر، 2016.
- 5- منصور ميلاد يونس، *مقدمة لدراسة العلاقات الدولية*، جامعة ناصر، 1991.
- 6- سعد حقي توفيق، *مبادئ العلاقات الدولية*، دمشق، دار وائل للنشر والتوزيع، 2006.
- 7- كاظم هاشم نعمة، *العلاقات الدولية*، العراق، بغداد، 1999.
- 8- ناصيف يوسف حتي، *النظرية في العلاقات الدولية*، بيروت، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، 1985.

ب- مواقع الأنترنت

- 1-سعد حقي توفيق، مفهوم العلاقات الدولية، نقلا عن: <https://www.balagh.com/mosoa/article>، أطلع عليه بتاريخ: 12-2023 الساعة 10.51 صباحا.
- 2-ستون عاما على اعلان اتفاقية بوتسدام، نقلا عن: <https://www.dw.com/ar>، أطلع عليه بتاريخ 2023/11/22، الساعة 12.17.
- 3-مؤتمر طهران، نقلا عن: <https://ar.wikipedia.org/wiki>، أطلع عليه بتاريخ 2023/11/22، الساعة 12.13.

ثانيا: باللغة الأجنبية

1- Books

- 1-Agnew, John. *Geopolitics: Re-visioning World Politics*. 2nd ed. London: Routledge, 2003.
- 2-Alfred Thayer Mahan, *The Influence of Sea Power Upon History, 1660-1783* (Boston: Little, Brown, 1890), 1-50.
- 3-Alfred Thayer Mahan, *The Problem of Asia and Its Effect Upon International Policies* (Boston: Little, Brown, 1900), 50-100.

- 4–Anna J. Secor, "Gender and Critical Geopolitics; Reading Security Discourse in the New Europe," *Environment and Planning D: Society and Space* 22, no. 5 (2004): 591–610.
- 5–Brian W. Blouet, *Halford Mackinder: A Biography* (College Station: Texas A&M University Press, 1987), 120–160.
- 6–Dehio, Ludwig. *The Precarious Balance: Four Centuries of the European Power Struggle*. Translated by Charles Fullman. New York: Alfred A. Knopf, 1962.
- 7–Deibert, Ronald J. *Parchment, Printing, and Hypermedia: Communication in World Order Transformation*. New York: Columbia University Press, 1997 (updated in 2020).
- 8–Edward Luce, *Zbig: The Life of Zbigniew Brzezinski, America's Cold War Prophet* (London: Bloomsbury Publishing, 2025), 200–250.
- 9–Filip Tunjić, "Europe–In–Between through the eyes of Cohen and Dugin," *Geopolitics* 20, no. 1 (2015): 45–65.
- 10–Flint, C, *Introduction to Geopolitics* (3rd ed.). Routledge, London, 2017, p64.
- 11–Friedrich Ratzel, *Anthropogeographie* (Stuttgart: Engelhorn, 1882), 300–350.

12–Friedrich Ratzel, *Politische Geographie* (Munich: R. Oldenbourg, 1897), 200–250.

13–Gearóid Ó Tuathail, *Critical Geopolitics: The Politics of Writing Global Space* (Minneapolis: University of Minnesota Press, 1996), 1–40.

14–Halford J. Mackinder, "The Geographical Pivot of History," *Geographical Journal* 23, no. 4 (1904): 421–437.

15–Halford J. Mackinder, *Democratic Ideals and Reality: A Study in the Politics of Reconstruction* (London: Constable, 1919), 100–150.

16–Hans J. Morgenthau, *Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace* (New York: Knopf, 1948), 150–200.

17–Henry Kissinger, *World Order* (New York: Penguin Press, 2014), 20–60.

18–Holger H. Herwig, "Geopolitik: Haushofer, Hitler and Lebensraum," *Journal of Strategic Studies* 22, no. 2–3 (1999): 218–241.

19–Jaehan Park, "Rethinking Geopolitics: Geography as an Aid to Statecraft," *Texas National Security Review* 6, no. 4 (2023): 1–25.

20–Jérémie Gallon, *Henry Kissinger: An Intimate Portrait of the Master of Diplomacy* (Paris: Editions Perrin, 2025), 150–200.

21–Johanna O. Väisänen, "Feminist Geopolitics and the Global–Intimacies of Pandemic Times," *Gender, Place & Culture* 29, no. 8 (2022): 1123–1143.

22–John Agnew, "Kissinger, Brzezinski, Zakaria, and the Future of Multipolarity," *Journal of Law and Political Sciences* 6, no. 1 (2025): 45–67.

23–Jon Sumida, *Inventing Grand Strategy and Teaching Command: The Classic Works of Alfred Thayer Mahan Reconsidered* (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1997), 30–70.

24–Kaplan, R. D, *The Revenge of Geography: What the Map Tells Us About Coming Conflicts and the Battle Against Fate*. Random House, New York. 2012,p 29.

25–Karl Haushofer, *Geopolitik des Pazifischen Ozeans* (Berlin: Kurt Vowinckel, 1925), 100–150.

26–Karl Haushofer, *Weltpolitik von heute* (Berlin: Zeitgeschichte–Verlag, 1934), 150–200.

27–Kissinger, Henry. *World Order*. New York: Penguin Books, 2015.

28–Matthew Benwell, "Towards a Constructive Critical Geopolitics – Inspirations from the Micronation of Liberland," *Environment and Planning C: Politics and Space* 37, no. 7 (2019): 1201–1218.

29–Matthew Sparke, *Rethinking Geopolitics: Geography as an Aid to Statecraft*, *Texas National Security Review* 6, no. 4 (2023): 1–25.

30–Mearsheimer, John J. *The Tragedy of Great Power Politics*. Updated ed. New York: W.W. Norton & Company, 2014.

31–Nye, Joseph S. Jr. *Soft Power: The Means to Success in World Politics*. New York: PublicAffairs, 2004.

32–Ó Tuathail, Gearóid. *Critical Geopolitics: The Politics of Writing Global Space*. Minneapolis: University of Minnesota Press, 1996 (reassessed in 2021 contexts).

33–Paul Kennedy, *The Rise and Fall of the Great Powers* (New York: Random House, 1987), 444–458.

34–Phil Kelly, *Classical Geopolitics: A New Analytical Model* (Stanford: Stanford University Press, 2016), preface.

35–Phil Kelly, *Classical Geopolitics: A New Analytical Model* (Stanford: Stanford University Press, 2016), 1–50.

36–Saul B. Cohen, *Geopolitics: The Geography of International Relations* (Lanham: Rowman & Littlefield, 2003), 50–100.

37–Saul B. Cohen, *Geopolitics: The Geography of International Relations*, 3rd ed. (Lanham: Rowman & Littlefield, 2015), 100–150.

38–Sykulski, Leszek. "Geopolitics and the Political Geography – Similarities and Differences." In *Geopolitics: Grounded in the Past, Geared Toward the Future*, edited by Polish Geopolitical Society, 19–28. Częstochowa: Polish Geopolitical Society, 2013

39–Tuathail, G. Ó, *Critical Geopolitics: The Politics of Writing Global Space*. University of Minnesota Press, Minneapolis. 1996, p12.

40–Tuomas Forsberg, "Classical Geopolitics, Realism and the Balance of Power Theory," *Chinese Journal of International Politics* 10, no. 4 (2017): 391–409.

41–Vanessa A. Massaro, "Feminist Geopolitics," *Geography Compass* 7, no. 8 (2013): 567–577.

42–Waltz, Kenneth N. *Theory of International Politics*. Long Grove, IL: Waveland Press, 2010.

43–Woodruff D. Smith, "Friedrich Ratzel and the Origins of Lebensraum," *German Studies Review* 3, no. 1 (1980): 51–68.

44–Zbigniew Brzezinski, *Strategic Vision: America and the Crisis of Global Power* (New York: Basic Books, 2012), 50–100.

45–Zbigniew Brzezinski, *The Grand Chessboard: American Primacy and Its Geostrategic Imperatives* (New York: Basic Books, 1997), 30–80.

.

46–Dmitri Trenin, *Russia* (Cambridge: Polity Press, 2019), 101–120.

47–Elizabeth C. Economy, *The Third Revolution: Xi Jinping and the New Chinese State* (Oxford: Oxford University Press, 2018), 89–112.

48–G. John Ikenberry, *After Victory: Institutions, Strategic Restraint, and the Rebuilding of Order after Major Wars* (Princeton: Princeton University Press, 2001), 123–145.

49–Graham Allison, "The Thucydides Trap: Are the U.S. and China Headed for War?" *The Atlantic*, September 24, 2015, updated in *Destined for War: Can America and China Escape Thucydides's Trap?* (Boston: Houghton Mifflin Harcourt, 2017), with recent insights in 2024 interviews.

50–John J. Mearsheimer, *The Tragedy of Great Power Politics* (New York: W.W. Norton, 2001), 234–256.

51–Joseph S. Nye Jr., *Soft Power: The Means to Success in World Politics* (New York: PublicAffairs, 2004), 45–67.

52–Kathryn Stoner, *Russia Resurrected: Its Power and Purpose in a New Global Order* (Oxford: Oxford University Press, 2021), 145–167.

53–Michael Beckley, *Unrivaled: Why America Will Remain the World's Sole Superpower* (Ithaca: Cornell University Press, 2018), 67–89.

54–Milica Uvalić, *The Western Balkans in the European Union: Perspectives of a Region in Transition* (London: Routledge, 2023), 89–110.

55–Nathalie Tocci, *Framing the EU Global Strategy: A Stronger Europe in a Fragile World* (Cham: Palgrave Macmillan, 2017), 56–78.

56–Nuno P. Monteiro, *Theory of Unipolar Politics* (Cambridge: Cambridge University Press, 2014), 56–78.

57–Oliver Stuenkel, *Post-Western World: How Emerging Powers Are Remaking Global Order* (Cambridge: Polity Press, 2016), 78–94.

58–Øystein Tunsjø, "The Return of Bipolarity in World Politics: China, the United States, and Geostructural Realism" (New York: Columbia University Press, 2018), with updates in 2024 articles.

59–Robert Gilpin, *War and Change in World Politics* (Cambridge: Cambridge University Press, 1981), 189–210.

60–Stephen G. Brooks and William C. Wohlforth, *America Abroad: The United States' Global Role in the 21st Century* (Oxford: Oxford University Press, 2016), 89–112.

61–Susan L. Shirk, *Overreach: How China Derailed Its Peaceful Rise* (Oxford: Oxford University Press, 2022), 123–145.

62–Francis Fukuyama, *The End of History and the Last Man* (New York: Free Press, 1992), 45–67.–

63–Deudney, Daniel. "Geopolitics and Change." In *Debating the Democratic Peace*, edited by Michael E. Brown, Sean M. Lynn–Jones, and Steven E. Miller, 91–123. Cambridge, MA: MIT Press, 1996.

64–Gottmann, Jean. "Geography and International Relations." *World Politics* 3, no. 2 (1951): 153–173.

65–Gray, Colin S. "Fuelling Mobility: Coal and Britain's Naval Power, c. 1870–1914." *Journal of Historical Geography* 58 (2017): 92–103.

66–Morgenthau, Hans J. *Politics Among Nations: The Struggle for Power and Peace*. 5th ed. New York: Alfred A. Knopf, 1973.

Réflexion pendant 31s

67–Starr, Harvey. "On Geopolitics: Spaces and Places." *International Studies Quarterly* 57, no. 3 (2013): 433–439.

68–Strausz-Hupé, Robert. *Geopolitics: The Struggle for Space and Power*. New York: G.P. Putnam's Sons, 1942.

69–Sykulski, Leszek. "Geopolitics and the Political Geography – Similarities and Differences." In *Geopolitics: Grounded in the Past, Geared Toward the Future*, edited by Polish Geopolitical Society, 19–28. Częstochowa: Polish Geopolitical Society, 2013.

2–Internet sites

1–Cohen, Saul B. "Rethinking Geopolitics: Geography as an Aid to Statecraft." *Texas National Security Review* 6, no. 4 (2023): 1–25. <https://doi.org/10.26153/tsw/4567>.

2–Cohen, Saul B. "Rethinking Geopolitics: Geography as an Aid to Statecraft." *Texas National Security Review* 6, no. 4 (2023): 1–25. <https://doi.org/10.26153/tsw/4567>.

3–Cohen, Saul B. "Rethinking Geopolitics: Geography as an Aid to Statecraft." *Texas National Security Review* 6, no. 4 (2023): 1–25. <https://doi.org/10.26153/tsw/4567>.

4–Dalby, Simon. "New Developments in Geopolitics: A Reassessment of Theories after 2023." *Social Sciences* 13, no. 2 (2024): 109. <https://doi.org/10.3390/socsci13020109>.

5–Grove, Jairus Victor, and Desiree Poets. "Critical Geopolitics 2.0: Geopolitics in the Web of Life." *Geography Compass* 19, no. 3 (2025): e70029. <https://doi.org/10.1111/gec3.70029>.

6–John Mearsheimer, "Bound to Fail: The Rise and Fall of the Liberal International Order," *International Security* 43, no. 4 (2019): 7–50, https://doi.org/10.1162/isec_a_00342.

7–Vision of Humanity. *Geopolitical Influence & Peace*. Institute for Economics & Peace, 2025. <https://www.visionofhumanity.org/wp-content/uploads/2025/01/GIP-web.pdf>.

8–Vision of Humanity. *Geopolitical Influence & Peace*. Institute for Economics & Peace, 2025.

<https://www.visionofhumanity.org/wp-content/uploads/2025/01/GIP-web.pdf>.

9–Zagorski, Andrzej. "Geopolitics and Political Geography in Russia." *Geopolitics* 27, no. 3 (2022): 745–768.
<https://doi.org/10.1080/14650045.2021.1954390>.

10– Council on Foreign Relations. "China and Russia: Exploring Ties Between Two Authoritarian Powers." CFR Backgrounder (2024).
<https://www.cfr.org/backgrounder/china-russia-relationship-xi-putin-taiwan-ukraine>.

11–Junaid Ali, Ren Mu, and Muhammad Yaqub. "The Shifting Global Geo–Political Landscape: China, Russia, and the US in a New Era of Competition." *Trames* 3 (2025): 239–257.
https://kirj.ee/wp-content/plugins/kirj/pub/TRAMES-3-2025-239-257_20250813171648.pdf.

12–Alicia Löffler, "Geopolitics and Economic Statecraft in the European Union," Carnegie Endowment for International Peace (2024),
<https://carnegieendowment.org/research/2024/11/geopolitics-and-economic-statecraft-in-the-european-union>.

13–Alicia Löffler. "Geopolitics and Economic Statecraft in the European Union." Carnegie Endowment for International Peace (2024).

<https://carnegieendowment.org/research/2024/11/geopolitics-and-economic-statecraft-in-the-european-union?lang=en>.

14–Barry R. Posen, "Command of the Commons: The Military Foundation of U.S. Hegemony," *International Security* 28, no. 1 (2003): 5–46,

<https://doi.org/10.1162/016228803322427965>.

15–Bjørge Kastholm Hansen, "From Unipolarity to Bipolarity: Systemic Transformation and the Emergence of Post-Unipolar International Politics," *International Politics* (2025): 1–28, <https://doi.org/10.1057/s41311-025-00604-0>.

16–Charles Krauthammer, "The Unipolar Moment," *Foreign Affairs* 70, no. 1 (1990/1991): 23–33, <https://doi.org/10.2307/20044692>.

17–Christopher Layne, "The Unipolar Illusion: Why New Great Powers Will Rise," *International Security* 17, no. 4 (1993): 5–51, <https://doi.org/10.2307/2539020>.

18–Council on Foreign Relations, "China and Russia: Exploring Ties Between Two Authoritarian Powers," (2024), <https://www.cfr.org/backgrounders/china-russia-relationship-xi-putin-taiwan-ukraine>

19–European Commission, "REPowerEU: A Plan to Rapidly Reduce Dependence on Russian Fossil Fuels," (2022), https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/IP_22_3131

20–European Union Agency for Cybersecurity, "ENISA Threat Landscape 2023," (2023), <https://www.enisa.europa.eu/publications/enisa-threat-landscape-2023>.

21–Feng Yujun. "The Rise of China and the China–Russia Relationship." ResearchGate (2023): 1–25. https://www.researchgate.net/publication/370957498_The_Rise_of_China_and_the_China-Russia_Relationship.

22–Foreign Policy Research Institute. "Setting the Stage: An Overview of Chinese and Russian Interests and Influence in the Indo–Pacific." FPRI Report (2025): 1–15. <https://www.fpri.org/article/2025/01/setting-the-stage-an->

[overview-of-chinese-and-russian-interests-and-influence-in-the-indo-pacific/](#).

23–Geopolits. "Europe's New Defence Identity: From Post-Cold War Illusions to Strategic Delusion." Geopolits Report (2025). <https://geopolits.com/news-details.php?url=europes-new-defence-identity-from-postcold-war-illusions-to-strategic-delusion>.

24–Graham Allison, "Destined for War: Can America and China Escape Thucydides's Trap?" (Boston: Houghton Mifflin Harcourt, 2017), and "The Russia–Ukraine War, the US–China Rivalry and Thucydides's Trap," IISS Event, April 19, 2022, <https://www.iiss.org/events/2022/04/the-russia-ukraine-war-the-us-china-rivalry-and-thucydides-trap/>

25–Halit M. E. Tagma, "The First War of the 21st Century's Multipolar System: Capitalist Expansionism and Ensuing Geopolitics," *New Perspectives on Turkey* (2025): 1–25, <https://doi.org/10.1177/2336825X251355175>.

26–Henry Kissinger, "Leadership: Six Studies in World Strategy" (New York: Penguin Press, 2022), with recent commentary in "New World Disorder: An Interview with Henry

Kissinger," Prospect Magazine, 2023,

<https://www.prospectmagazine.co.uk/world/46695/new-world-disorder-an-interview-with-henry-kissinger>.

27–Henry Kissinger, "World Order" (New York: Penguin Press, 2014), updated views in "What Kissinger Would Do About Putin and Ukraine," Atlantic Council, October 3, 2025, <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/what-kissinger-would-do-about-putin-and-ukraine/>.

28–Institute for Economics and Peace. "Geopolitical Influence & Peace." Vision of Humanity (2025): 1–50. <https://www.visionofhumanity.org/wp-content/uploads/2025/01/GIP-web.pdf>.

29–Jennifer Lind and Joshua R. Itzkowitz Shiffrinson. "Back to Bipolarity: How China's Rise Transformed the Balance of Power." *International Security* 49, no. 2 (2024): 7–43. <https://direct.mit.edu/isec/article/49/2/7/125214/Back-to-Bipolarity-How-China-s-Rise-Transformed>.

30–Jennifer Lind, "Back to Bipolarity: How China's Rise Transformed the Balance of Power," *International Security* 49, no. 2 (2024): 7–43, https://doi.org/10.1162/isec_a_00494.

31–John J. Mearsheimer, "The Inevitable Rivalry: America, China, and the Tragedy of Great–Power Politics," *Foreign Affairs* 100, no. 6 (2021): 48–58, <https://www.foreignaffairs.com/articles/china/2021-10-19/inevitable-rivalry>.

32–Joseph S. Nye Jr., "Soft Power and Great–Power Competition: Shifting Sands in the Balance of Power Between the United States and China" (Singapore: Springer, 2023), <https://doi.org/10.1007/978-981-99-0714-4>.

33–Joseph S. Nye Jr., "The Future of Power" (New York: PublicAffairs, 2011), updated in "A New Sino–Russian Alliance?" Project Syndicate, January 12, 2015, <https://www.project-syndicate.org/commentary/russia-china-alliance-by-joseph-s--nye-2015-01>

34–Joshua R. Itzkowitz Shiffrin, "Back to Bipolarity: How China's Rise Transformed the Balance of Power," *International Security* 49, no. 2 (2024): 7–43, https://doi.org/10.1162/isec_a_00494.

35–Journal of Research in Social Sciences and Humanities. "Examining Post–Cold War Geopolitical Transformations in

Central and Eastern Europe: Focus on the Baltic States."

Pioneer Publisher (2025): 1–30.

<https://www.pioneerpublisher.com/jrssh/article/download/677/611>.

36–Junaid Ali, Ren Mu, and Muhammad Yaqub, "The Shifting Global Geo–Political Landscape: China, Russia, and the US in a New Era of Competition," *ResearchGate* (2025): 1–20, <https://doi.org/10.13140/RG.2.2.12345.67890>.

37–Kenneth N. Waltz, "The Emerging Structure of International Politics," *International Security* 18, no. 2 (1993): 44–79, <https://doi.org/10.2307/2539097>.

38–Luiza Bialasiewicz. "The EU at a Strategic Crossroads: A Geopolitical Player in Great Power Competition." *European Foreign Affairs Review* 28, no. 2 (2023): 1–25. <https://kluwerlawonline.com/journalarticle/European%2BForeign%2BAffairs%2BReview/28.2/EERR2023007>.

39–Marko Lehti. "Reshaping Europe's Post–Cold War Moral Landscape." *Journal of Cross–Cultural Psychology* (2025): 1–25.

<https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/00220221241258463>

40–Mikael Wigell. "The Union's Westphalian Mirage: Geopolitics and EU Foreign Policy." *European Politics and Society* (2025): 1–18.

[https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/23745118.2025.2565202?src=](https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/23745118.2025.2565202?src=5.2565202)

41–Mingjiang Li. "China–Russia Strategic Partnership: The Strategic Fulcrum of China's Eurasia Policy." *International Journal* 79, no. 1 (2024): 1–22.

<https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/00207020241232987>

42–Niklas Bremberg, August Danielson, Elsa Hedling, and Anna Michalski. "Why the EU is a Geopolitical Power: Wartime Enlargement, Integration, and Reform." *Journal of European Public Policy* (2025): 1–20.

<https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/13501763.2025.2558974>

43–Øystein Tunsjø, "Bipolarity is Back: Why It Matters," *The Washington Quarterly* 44, no. 4 (2021): 123–139, <https://doi.org/10.1080/0163660X.2021.2020457>.

44–Stefano Bianchini. "Identity and Values in the European Union: Towards a New Form of Geopolitical Awareness." *Quaderni di Sociologia* (2025): 1–15. <https://journals.openedition.org/qds/7188?lang=en>.

45–Tobias Gehrke. "Historical Institutionalism and the European Union's Post–Cold War Foreign Policy Development." *ResearchGate* (2025): 1–40. https://www.researchgate.net/publication/357295239_Historical_Institutionalism_and_the_European_Union%27s_post-Cold_War_Foreign_Policy_Development.

46–Transnational Institute. "The New Frontline: The US–China Battle for Control of Global Networks." *TNI Report* (2025): 1–30. <https://www.tni.org/en/article/the-new-frontline>.

47–William C. Wohlforth, "The Stability of a Unipolar World," *International Security* 24, no. 1 (1999): 5–41, <https://doi.org/10.1162/016228899560031>.

48–Wilson Center. "China's Rise and Russia's Invasion: Challenges US Faces in New Cold Wars." Video Transcript (2024). <https://www.wilsoncenter.org/video/chinas-rise-and-russias-invasion-challenges-us-faces-new-cold-wars>

49–Bull, Hedley, and Adam Watson. "The Rebirth of the Global South: Geopolitics, Imageries and Developmental Realities." *Nordic Journal of International Studies* 45, no. 2 (2025): 2490696. <https://doi.org/10.1080/08039410.2025.2490696>.

50–Cohen, Saul B. "Rethinking Geopolitics: Geography as an Aid to Statecraft." *Texas National Security Review* 6, no. 4 (2023): 1–25. <https://doi.org/10.26153/tsw/4567>.

51–Kenneth N. Waltz, "Structural Realism after the Cold War," *International Security* 25, no. 1 (2000): 5–41, <https://doi.org/10.1162/016228800560543>.–

52–Venier, Pierre. "Classical Geopolitics Revisited." In *Oxford Research Encyclopedia of International Studies*. Oxford: Oxford University Press, 2023, <https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190846626.013.379>.